أدب الفلاشا من خلال رحلة المستشرق هاليفي لإثيوبيا
دراسة تحليلية أدبية

د. مروة إبراهيم عيد (*)

• **مُلخص:**

يهدف البحث إلى تعرف معظم الأعمال الأدبية للفلاشا (يهود إثيوبيا)، من خلال ما جمعه المستشرق هاليفي، الذي زار إثيوبيا في القرن التاسع عشر الميلادي. ويحتل هاليفي مكانة كبيرة بين المستشرقين، وذلك لأنه من المستشرقين القلائل الذين اهتموا بالبحث عن الفلاشا، وأصولهم والكشف عن آدابهم. ومن هنا تأتي أهمية اختيار هذا البحث؛ لأهمية مواكبة مجال دراسات الاستشراق، من خلال تسليط الضوء على رحلة هذا المستشرق، وإبراز الهدف من ورائها، ووصف الفلاشا وأعمالهم الأدبية وتحليليها.

وتكمن أهمية البحث؛ لما لهذه الأعمال الأدبية من أهمية كبيرة؛ حيث إنها تشكل معظم أدب الفلاشا، وكذلك تُعد جزءًا لا يتجزأ من الأدب الحبشي المكتوب بالجعزية.

الكلمات المفتاحية: هاليفي، الفلاشا (بيتا إسرائيل)، الاستشراق، وصايا السبت، الأدب الحبشي (الجعزية)، الأدب اليهودي

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب – جامعة القاهرة

Falasha Literature through The Journey of Orientalist Halévy to Ethiopia A Literary Analytical Study

Dr. Marwa Ibrahim Eid

- **Abstract**

The research aims to identify most of the literary works of the Falasha (Jews of Ethiopia), through the collection of Orientalist Joseph Halévy, who visited Ethiopia in the 19th century AD. Halévy holds a prominent position among Orientalists, as he is one of the few Orientalists who were interested in researching the Falasha, their origins, and uncovering their literature. Hence, the importance of choosing this research lies in the importance of keeping pace with the field of Oriental Studies, by shedding light on the journey of this Orientalist, highlighting its purpose, describing the Falasha and their literary works, and analyzing them. The importance of the research lies in the great importance of these literary works, as they constitute most of the Falasha literature, and also represent an integral part of Ethiopian literature written in Ge'ez.

Keywords: Halévy, Orientalism, Falashas (Beta Israel), Te’ezaza Sanbat (Sabbath laws), Ethiopic (Geez) literary, Jewish literature

- **مقدمة**

جذبت إثيوبيا عددًا من المستشرقين الأوروبيين البارزين، الذين وجهوا أنظارهم إليها في العصور الوسطى والحديثة؛ حيث قاموا بحركة استكشافية جغرافية لهذا البلد، وكان لدى معظمهم، مقاصد وأهداف سياسة ودينية للتوجه إليها، من أهمها: اكتشاف منابع نهر النيل، كذلك العمل على إيجاد علاقة وطيدة بملوكها، لفرض السيطرة على التجارة، أو من أجل مهمة التنصير بين القبائل الوثنية، أو لمحاولة فرض المذهب الكاثوليكي، كذلك تعرف المجموعات العرقية الكثيرة التي تقطنها، والكشف عن أصولهم ولغاتهم وآدابهم ومخطوطاتهم، وكانت الفلاشا أو يهود إثيوبيا، ضمن هذه المجموعات العرقية، وهدف لزيارة بعض المستشرقين القلائل في إثيوبيا، أبرزهم: المستشرق هاليفي.

يهدف هذا البحث؛ تعرف معظم أعمال أدب الفلاشا، ودراستها دراسة تحليلية أدبية، والكشف عن أصولها وسماتها ومضامينها وتحديد الأفكار والموضوعات الرئيسة بداخلها. و**يأتى سبب اختيار هذا البحث؛** لأهمية مواكبة مجال دراسات الاستشراق، وذلك من خلال تسليط الضوء على رحلة هذا المستشرق، وإبراز الهدف من ورائها، ووصف آرائه حول الفلاشا وتحليليها ونقدها، وتعرف دوره من خلال الوقوف على الأعمال الأدبية التي جمعها. **وتكمن أهمية البحث؛** لما لهذه الأعمال الأدبية من أهمية كبيرة، حيث إنها تشكل معظم أدب يهود الفلاشا، وكذلك تُعد جزءًا لا يتجزأ من الأدب الحبشي المكتوب بالجعزية. **ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلى الأدبي.**

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع، فبالرغم من أهمية مجال الاستشراق في تخصص الأدب الحبشي وتاريخ إثيوبيا عامة، للكشف عن توجهات المستشرقين الكثيرة لهذا البلد، فإنه لم ينل نصيبًا كافيًا من البحث والدراسة هذا من ناحية[1]، ومن

1- هناك بحث منشور حول أحد المستشرقين، انظر: مروة إبراهيم عيد: وصف التراث الأدبي الحبشي من خلال رحلة المستشرق جيمس بروس دراسة تحليلية أدبية، بحث منشور في مجلد خاص بالمؤتمر الدولى للدراسات البينية لقسم اللغات الشرقية كلية الآداب– جامعة القاهرة، بتاريخ 17– 18 فبراير 2019.

ناحية أخرى ليس هناك دراسات عن رحلة المستشرق هاليفي إلى إثيوبيا[1]، كذلك لا يوجد دراسة عن أدب الفلاشا[2]. و**تكمن مشكلة البحث،** في تحليل ونقد بعض آراء هذا المستشرق، التى تتسم بالغموض والإبهام، ولا سيما فى وصفه لبعض الأعمال الأدبية. ويعتمد البحث على بعض الكتب والمقالات الأجنبية عن 'Halevy, 'Travels, رحلة هاليفي، بجانب ما نشره هاليفي نفسه من أعمال ونصوص حبشية.[3]

من التساؤلات الرئيسة للبحث: ما أدب الفلاشا؟ وما مصدره؟ ما الأعمال الأدبية التى نشرها هاليفى عن الفلاشا؟ لماذا أطلق هاليفي عنوان "تأزازا سنبت" على معظم الأعمال التى جمعها؟! وما مضمون هذه الأعمال؟ هل تتشابه هذه الأعمال فيما بينها؟ ما أشهر هذه الأعمال؟ ما أسلوب أدب الفلاشا؟ وما الفِكر والأهداف والشخصيات والإشارات الرئيسة بداخله؟ ما السمة المشتركة في هذا الأدب؟ وهل يختلف أدب الفلاشا عن الأدب الحبشي؟ ما علاقة أدب الفلاشا بإسرائيل؟!

ومن التساؤلات الفرعية للبحث: من المستشرق هاليفي؟ ما مسار رحلته إلى إثيوبيا؟ هل هناك غيره من المستشرقين الذين اهتموا بالفلاشا؟ ومن هم؟ ما الهدف الحقيقي من وراء رحلة هاليفي إلى إثيوبيا؟ من الفلاشا؟ وكيف وصفهم هاليفي؟ وما أصولهم وعاداتهم وطقوسهم؟ هل تأثروا بالإثيوبيين؟ هل يختلف الفلاشا عن اليهود عامة؟ كيف كانت أحوال الفلاشا في إثيوبيا وبعد الهجرة؟

1- بينما اهتم البعض برحلته إلى اليمن، انظر: حبشوش وهاليفي: رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي، ترجمة، سامية نعيم ومنير عربش، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، 1992.

2- وهناك بعض الأعمال التى تحدثت عن يهود الفلاشا عامة، نحو: محمد جلاء إدريس: يهود الفلاشا، أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1993.

3 -Joseph Halévy: Excursion Chez Les Falacha En Abyssinie, Bulletin de la Societe de Geographie, Cinquieme Serie, Tome. XVII, Au Bureau de La Societe, Paris, Juin 1869&Joseph Halévy: ትእዛዘ ፡ሰንበት,Te'ezaza Sanbat, Librairie Emile Bouillon, Paris, 1902.&Halévy Joseph: ጸሎታተ፡ ፈላሲያን Prières des Falachas, Libraires Editeurs,Paris, 1877& Halevy, Travels, Via: Daniel Summerfield: from Falashas to Ethiopian Jews: The External Influences Foe Change 1860-1960, School of Oriental and African Studies, The university of London, 1997, p. 89-90.

ويتناول البحث بالدراسة المحاور الآتية: أولاً: التعريف بالمستشرق هاليفي، ومسار رحلته لإثيوبيا. ثانياً: التعريف بالفلاشا وأصولهم. ثالثًا: هدف هاليفي من رحلته لإثيوبيا، رابعًا: أدب الفلاشا، وصف للأعمال الأدبية التى جمعها هاليفى وتحليليها: نص ዕዝራ "وصايا السبت"، ونص አባ፡ ኤልያስ ትእዛዘ፡ ሰንበት "الآب إلياس"، ونص ዕዝራ "عزرا"، ونص መጽሐፈ፡መላእክት و"كتاب الملائكة"، ونص ባሮክ "باروك"، ونص መጽሐፍ ስብሐቲት "جورجوريوس النبى"، ونص ጎርጎርዮስ፡ነቢይ و"كتاب التسابيح"، ونص ጸሎታተ፡ፈላሺያን "صلوات الفلاشا". ثم نتائج البحث وتوصياته، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً: التعريف بالمستشرق هاليفي، ومسار رحلته لإثيوبيا:

جوزيف هاليفي יוסף הלוי "Joseph Halévy (1827–1917م) مستشرق ورحالة أوروبى، يهودي الديانة[1]، وكاتب عبري، قضى معظم حياته في فرنسا، ووصف بأنه: "ذو البشرة البيضاء جميل الهيئة والمظهر، بارز الوجنتين وممتلىء الوجه، وجاحظ العينين، ومزمزم الشفتين وذو أنف طويل مستدق"، وهو رجل متميز من نواحى ثقافية عدة، إذ إنه متبحر في الدين، ومتخصص في فنون معرفية كثيرة، بدأ حياته المهنية كمدرس للغة العبرية في "أدريانوبل" في تركيا،[2] ثم درس في بوخارست في رومانيا، وأجاد عددًا من اللغات منها: العربية، وتعلم الجعزية أيضًا في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا Ecole Pratique des Hautes Etudes (EPHE) في باريس عام 1879، ثم أصبح أمين الجمعية الآسيوية الفرنسية، وعين مديرًا لمعهد الدراسات التطبيقية العليا. وأسس عددًا من الدوريات الشهيرة في تخصص الساميات منها: Revue sémitique d'épigraphie et d'histoire ancienne. (المجلة السامية للتاريخ والنقوش القديمة). وفوض هاليفي من قبل التحالف الإسرائيلى العالمى، للسفر

1-Halevy, Travels, p.215 Via: Daniel Summerfield, p. 89-90.

2- مجدى صالح: رحلة الأسرار المدفونة، المركز الديمقراطى العربى للدراسات الاستيراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – ألمانيا، 1919، ص 19.

إلى إثيوبيا عام 1868م[1]، وذلك خلال فترة حكم الملك الإثيوبى تيودور الثانى (1818–1868م)، للتحقق من وضع الفلاشا؛ حيث غادر فرنسا متجهًا إلى إثيوبيا، خلال رحلة بحرية طويلة، استغرقت خمسة شهور، بدأها من مصوع الى كرين، وظل في إثيوبيا قرابة إسبوعين. وتغلغل هاليفي بين الفلاشا، ووثق عددًا من التقارير المهمة.[2]

اهتم هاليفي بوصف مقاطعات إثيوبيا وسكانها، غير أنه أشار إلى إعاقة سيره بواسطة بعض الطرق القاحلة والوعرة، مما اضطره إلى عبور حدود جوداوى حتى مقاطعة أرماثيوهو التى يقطنها بعض الفلاشا[3]. ثم تابع هاليفي بعد رحلته إلى إثيوبيا، السفر إلى بلدان أخرى عبر ميناء عدن؛ حيث اتجه إلى اليمن ما بين 1869–1870م، وكان من أوائل الأوربيين الذين زاروا منطقة نجران، وكان متخفيًا في صورة شخص يهودي مقدسي متسول، جاء من القدس تحت اسم يزيد لبيب عاطف، ووصفه بعض المؤرخين، نحو: الزركلى، فذكر: "أنه دخل بلاد اليمن بهيئة متسول من يهود القدس، فبلغ نجران، وطاف في أعالي الجوف، حيث كان يقيم (المعينيون) في غابر العصور، ووصل إلى حدود مأرب".[4]

1– هناك اختلاف بين مصادر عدة في تاريخ وصوله لإثيوبيا ما بين 1867– 1868، راجع:
- Daniel Summerfield, p. 89.

2– لم ينشر هاليفي هذه التقارير على حد وصفه خلال رحلته، كما أكدت الموسوعة اليهودية (الجوديكا) على هذا أيضًا. وأشار دانيال إلى هذا التقرير في حواشى مقاله، غير أننا حاولنا البحث عنه، ووجدنا التقرير المنشور له عن بعثته الأثرية في اليمن سنة 1872– 1873، وتتمثل أهمية رحلته لليمن في جمع 686 نقشا من كتابات قديمة، نشرت ترجمتها الفرنسية في الجريدة الآسيوية (Journal Asiatigue) سنة 1874، انظر: حبشوش وهاليفي، ص 7 & نجيب العقيقى: المستشرقون، الجزء الأول، دار المعارف، مصر، ص 219، انظر أيضًا:
- Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.281&Hans Jacob Polotsky; Encyclopedia Judaica: Vol. 8, p. 271& Kablan, Steven: Joseph Halévy, p. 976& Daniel Summerfield, p. 92.

3- Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.271 , 281.

4– خير الدين الزركلي، موسوعة الأعلام، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1980، ص 147 & مجدى صالح، ص 30.

والجدير بالذكر أنه سبق هاليفي بعض المستشرقين الأوربيين الآخرين، الذين اهتموا بتعرف الفلاشا، ولم يكن أول يهودي زارهم كما ادعى المستشرق "كابلان"[1]، فهناك الرحالة الشهير "إلداد" Eldad the Danit من أوائل الرحالة الذين زاروا الفلاشا في القرن التاسع الميلادى، وهو أول من كتب عن أصولهم.[2] كذلك الرحالة جوبات Gobat الذي اهتم بمعرفة أصولهم؛ وذلك عندما عين أسقفًا في القدس عام 1846م، حيث أرسل إليهم حملات بقيادة شخص، يسمى "فلاد" flad وبمرافقة د. كراف Dr. Krapf عام 1855، وتناقشا معهم في كثير من الأمور العقائدية[3]، ومن المستشرقين البارزين أيضًا الذين اهتموا بالفلاشا: Antoine Thomson D'Abbadie "أنطوان طومسن عبادى" (1810–1897)[4]، وقد مدحه هاليفي في وصفه، حيث قال: "لقد استفدت من وصف عبادى لعادات الفلاشا ودينهم، من خلال نزهته في مقاطعات قباثا وولقيات ناحية الجنوب الشرقى".[5] ومن المستشرقين الذين زاروا إثيوبيا من بعده، نحو: Leslau ليسلاو[6]. وكذلك تلميذه من بعده المستشرق الفرنسى اليهودى Jacques Faitlovitch "يعقوب فيتلوفيتش" (1881- 1955)[1].

1– كذلك تشتت ستيفن كابلان من أنه من تركيا أو المجر؟!، انظر:

- Kablan, Steven: Joseph Halévy, p. 976.

ومن اليهود أيضًا الذين زاروا إثيوبيا: ولسون وإدوارد جلازر، انظر: محمد عبد الحليم الزينى: الاستشراق اليهودى رؤية موضوعية، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 101.

2- Jones and Elizabeth Monroe: A History of Ethiopia, p.41& Trimingham J.S: Islam in Ethiopia, Oxford University, London, 1954, p. 19-20.

3– للمزيد حول هذا المستشرق، وحواره مع الفلاشا، راجع:

- Daniel Summerfield: from Falashas to Ethiopian Jews, p. 52.

4– كان مستشرقًا فرنسيًا من أصل إيرلندى، وقام برحلاته إلى إثيوبيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، للكشف عن الفلاشا وأصولهم، غير أنه كتب عن إثيوبيا عامة، وأعد أعمالًا كثيرة يستفيد منها المتخصصون حتى الآن، انظر:

- Aescoly Aaron Z: Notices sur les Falacha ou Juifs d'Abyssinie, d'après le "Journal de Voyage" d'Antoine d'Abbadie. pp. 84-147;

5- Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p. 280.

6– أتى ليسلاو إلى إثيوبيا في عام 1947، انظر:

ثانيًا: التعريف بالفلاشا، ورؤية هاليفي لهم:

يهود الفلاشا **ፈላሻ** هم يهود إثيوبيا، وهم لا يفضلون أن يطلق عليهم مصطلح فلاشا، ويعتبروه إهانة لهم. وربما يعود ذلك لمعنى هذا اللقب المشتق من اللغة الجعزية، ويعنى "المنفيون أو المغتربون"[2]. ويشتهرون بأسماء كثيرة أخرى، أهمها بالنسبة لهم: **ቤተ፡እስራኤል** "بيتا إسرائيل"، ونفس اللفظة في العبرية בית ישראל. وأكد هاليفي أنهم يستعملون هذا الاسم في وسط عائلاتهم. كذلك يعرفون باسم "كايلا"[3] في عدد من المقاطعات شمال جوندار.[4] أما اسم **አይሁድ** "يهودي"، فيرى هاليفي أنه لم يكن متعارفًا بينهم.[1]

-Leslau. Wolf: Falasha Anthology, Translated from Ethiopic Sources with an Introduction, Brandeis University, London, 1951.

1- ناشط وباحث من تلاميذ هاليفي، وسافر إلى إثيوبيا في عهد منيليك الثانى، وأحضر اثنتى عشرة مخطوطة تقريبًا إلى مكتبة تل أبيب، واستقر في فلسطين حتى وفاته 955ام، انظر:

- Kaplan, Steven: Jacques Faitlovitch, p.484 & Kaplan, Steven: Joseph Halévy, p. 976.

2- يشتق مصطلح الفلاشا(**ፈላሻ**) من الجذر **ፈለሰ** في الجعز، وهو يُشبه الجذر▣◙▭ في العبرية، ويعنى "هاجر أو اغترب". وفي اللغة الجعزية **ፈላስያን** (في المفرد **ፈላሲ**) وفي الأمهرية **ፈለሻ** فالاشا، التى تعنى "المنفيون أو المغتربون".

3- kaïlina كلمة كوشية، واختلفت آراء المستشرقين حول معناها، حيث أشار هاليفي إلى أنها تعنى "عدم تمرير الماء يوم السبت ..."، وذكر المستشرق عبادى معناها: "من لم يعبر البحر" على حد وصف أحدهم، عندما أخبره خلال رحلته حيث قال له: "نحن نعتبر أن مصطلح فلاشا إهانة، وندعو أنفسنا "كايلا"، وذكر ترمينجهام أن كلمة "كايلا" تساوى معنى كلمة فلاشا. وأشارت سوفيا من خلال رحلتها إلى إثيوبيا أن استعمال مصطلح كايلا لم يكن مصطلحًا محليًا لهم، بينما ينتشر في عدد من المقاطعات، نحو: كيمنت، انظر:

- Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.286 & Trimingham, p.20 n.2 & Sophia Dega-Muller & Ruhr-universitat Bochum, p.13 & Weld-Blundell, Herbert Joseph, p.512 & Abbadie, p.240 & Sophia Dega-Muller & Ruhr, p. 6 note.1

4- وأشار هاليفي إلى أسماء أخرى لها أصل تاريخى على حد وصفه، نحو: foggara فوجارا، وfendja فندجا، غير أنه لم يذكر معانيهما، وذكر أنه سيشرح هذا في موضع آخر ولم يحدده، وهذا ضمن التناقض والغموض الذى اتسم به وصفه مما شتت القارى، فنقرأ ما قاله: Ces deux appellations paraissent avoir une origine historique que j'ai cherché à

تتضارب الآراء حول أصول الفلاشا، وحقيقة تواجدهم في إثيوبيا قبل القرن 14م، ويمكن تقسيمها إلى قسمين: القسم الأول[2]؛ يؤيد عدم انتمائهم للإثيوبيين من الناحية العرقية، ويعود بأصولهم إلى اليهود، الذين كانوا ينحدرون من القبائل العشرة، ورافقوا منيليك الأول ابن الملك سليمان وملكة سبأ، أو إثر تشتتهم وهروبهم أواخر القرن السادس قبل الميلاد، حين ضرب بختنصر البابلى بيت المقدس، وشتت بنى إسرائيل، وقد هاجروا واستقروا في إثيوبيا، وقاموا بتحويل قبائل **አገው** الآجاو[3] الوثنيين إلى اليهودية. أما القسم الآخر فيؤيد انتسابهم للإثيوبيين من أصل كوشي، يعود إلى الآجاو[4]. ويتأرجح هاليفي في رأيه بين آراء هذين القسمين؛ حيث إنه يعود بأصولهم إلى قبائل الآجاو في إثيوبيا، ثم اعتنقوا اليهودية، ثم يناقض رأيه هذا في موضع آخر من وصفه، ويؤكد أنهم ينحدرون من أسرة يهودية، هاجرت من الجزيرة العربية بعد حروب الحميريين في اليمن، وحملات كالب إلى جنوب إثيوبيا، وعاشوا وراء تكازى، ثم تأقلموا مع الآجاو واندمجوا فيما بينهم[5].

---

expliquer ailleurs. "يبدو أن هاتان التسميتان لهما أصل تاريخى، سأشرحه في موضع آخر...".

1 - Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p. 286 - 287.

وربما يفسر حقيقة النظرة العدائية لهم من قبل الإثيوبيين؛ حيث كان يتم تشبيه من يخالف عقيدتهم باليهود، نحو: جماعة إسطفانوس، الذين لم يسجدوا لأيقونة العذراء، نحو ما نقرأ فى أحد مصادرهم:

ወእሙንቱሰ፡ ደቂቀ፡ እስጢፋ፡ በእማን፡ አይሁድ፡ እሙንቱ፡ እለ፡ አበዩ፡ ሰጊድ፡ ለማርያም፡ ድንግል።።

መጽሐፈ፡ ብርሃን, p.48."وأما أبناء إسطفانوس حقًا أيهود، فقد رفض هؤلاء السجود لمريم العذراء..."

2 - إبراهيم على طرخان: الإسلام والممالك الإسلامية بإثيوبيا في العصور الوسطى، مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد الثامن، القاهرة، 1959، ص 9، انظر أيضًا: -Jones and Elizabeth Monroe, p. 41& Trimingham: pp. 19-20.

3- هى قبائل حامية، كانت تعيش في عدد من المقاطعات الشهيرة من إثيوبيا، نحو: لاستا ووج، وقد تفرعت منها الأسرة الزاجوية، التى حكمت عرش إثيوبيا فترة لا تقل عن ثلاث قرون ونصف.

4 - Encyclopedia Judaica , Vol 6 , P. 1143.

5 -Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.285 & Hirsch Bertrand. De Joseph Halévy à Flavius Josèphe.... In: Annales d'Ethiopie. Volume 16, année 2000.p. P. 371, n.5.

ومما لا شك فيه أن ادعاءات هاليفي وغيره من المستشرقين في الرجوع بالفلاشا إلى أنسال بنى إسرائيل القدماء، أو أنهم تبنوا اليهودية، لا تستند إلى أساس علمى أو واقع تاريخي، ويسعون من خلال هذا إلى تبرير ما يهدفون إليه من إقامة دولة وكيان قومي لهم، ولا يخرج هذا كله عن نطاق الأساطير التى تزعمها اليهود من واقع خسارتهم، وانكسار الدولة الحميرية أمام الإثيوبيين، وزعموا أنهم من بقايا أسباط بنى إسرائيل. [1]

ويبلغ تعداد الفلاشا تقريبًا ما بين 60,000–70,000، وهم متفرقون في عدد من المقاطعات –كما أشار هاليفي– نحو مقاطعة شيرى في تيجرى، ومقاطعة والقايات في أمهرة، وغير ذلك.[2] غير أنه بحلول عام 1990 هاجرت معظم الفلاشا إلى القدس، والمتبقي منهم أقلية في إثيوبيا وإريتريا[3].

وتتوافق الفلاشا مع الإثيوبيين في كثير من العادات والتقاليد، حتى أنه يصعب التعرف عليهم بين الإثيوبيين، كما أشار المستشرق لوبو[4]. وأكد هاليفي على هذا؛ حيث يرتدى كهنة الفلاشا عمائم كهنة المسيحيين، ويلقبون بنفس لقبهم (الآب). كذلك

= اتفق هاليفي مع إلداد في أصولهم من اليهود؛ حيث انحدروا من سبط دان، الذى انقسم عن أسباط اليهود بعد انقسام المملكة اليهودية بين رحبعام بن سليمان ويربعام بن نبط، وكان ينحدر أصول سبط دان من جارية تسمى بلهة، وهى خادمة راحيل زوجة يعقوب عليه السلام، وربما يفسر هذا الزعم وضع الفلاشا في إسرائيل؛ حيث يقومون بما يقوم به الجوارى؟! راجع: محمد جلاء إدريس، ص17، 20.

1– ينتمى اليهود في مختلف أنحاء العالم إلى سلالات وأجناس مختلفة ولا تجمعهم أية رابطة جنسية وراثية، ويرى يوجتين بيتار أن اليهود يعودون إلى طائفة دينية واجتماعية دخلتها عدة أجناس متباينة كالفلاشا وغيرهم، ويعود البعض بأصل يهود الجزيرة إلى أنهم لم يكونوا يهودًا في الأصل، بل كانوا عربًا وتهودوا بتأثير من الدعاة اليهود، راجع: إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص 49 & أحمد سوسة: أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، الأردن، 2003، ص48، 95–96.

2– وهذه الإحصائية قبل تهجيرهم إلى فلسطين، وتختلف من مستشرق لآخر.

-Trimingham J.S, p.21 &Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.282 .

3 -Frederick C. Gamst: Judaism, Vol. 3, p.308.

4 -Ibid, p.306.

مساكنهم يبنونها مثلهم، ويستعملون نفس الأوانى ويتحدثون الأمهرية، ويرسلون أولادهم إلى المدارس المسيحية الإثيوبية (الدبترا).[1]

ويرى هاليفي أنهم يمارسون بعض العادات والطقوس الإثيوبية، وتختلف بعض طقوسهم عن اليهود عامة، نحو: طقس الختان؛ الذى يمارسونه في اليوم السابع بدلًا من اليوم الثامن، وربما يفسر أنهم من السكان الأصليين لإثيوبيا عن طريق سلالة الآجاو، وقد اعتنقوا شريعة موسى في وقت ما– طبقًا لرأى هاليفي الذى أقحمه خلال وصفه أيضًا!.[2] كذلك يحتفلون بأعيادهم التى تُشبه أعياد الإثيوبيين، وتتوافق معظم تواريخها مع التقويم الإثيوبى، نحو: عيد الفصح، وعيد الحصاد. ثم يناقض هاليفي رأيه؛ حيث يذكر أن هناك ثمة فروق في أشكالهم وهيئاتهم عن الإثيوبيين،[3] ويختلفون في أعيادهم، حيث لا يحتفلون بعيد المكابيين وأستير[4]، ويمارسون عقائدهم بداخل (المسجد أو صلوتا بيت)، وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام كبناء الملك سليمان، وهم لا

---

1 -Sophia Dega-Muller: The Manuscript Tradition of the Beta Estra'el, p.11.

2 -Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.285 .

ولم يوضح هاليفي طقوسهم المتبعة فى الختان، وهل تأثروا بالإثيوبيين فى هذا؟ والجدير بالذكر أن طقس الختان من الطقوس القديمة لدى الإثيوبيين، وقد تلقوها منذ زمن بعيد واحتفظوا بطقوسه طبقًا لما ورد فى الكتاب المقدس، نحو: (رسالة الرسول بولس إلى أهل غلاطية 6: 15)، وأكدت هذا أيضًا مصادرهم كما ورد في سيرة تكلاهيمانوت:

- ወይቤሎ፡ ለፍሬምናጦስ፡ ግዝረተሰ፡ አምጽኡ፡ ለሌዋውያን፡ አበውየ፡ ወእምነተኒ፡ አምጽአ፡ ለህንደኬ፡ ንግሥት፡ ወለነሢአ፡ ጥምቀትሰ፡ ወለቀሪበ፡ ቍርባንሰ፡ ኢተፈነወ፡ ሐዋርያ፡ ኅቤነ፡፡

"وقال لفريمناطوس: أما الختان والإيمان فقد أحضرهما أبائى اللاويين للملكة هندكى، غير أن الرسل لم يحضروا إلينا التعميد وتقريب القربان"، انظر:

- ትክለ፡ሃይማኖት Via: Budge, E. A. Wallis: The Life of Tekla Haymanot, Privately Printed for Lady Meux, London, 1906, p.3.

3– حيث إنهم أغمق منهم وشعرهم أقصر وعيونهم ضيقة ووجوههم قصيرة، وشبههم هاليفي بقبائل البوجوس (Bogos) أحفاد الأجاو في لاستا، انظر:

-Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.283

4– وهو ما يسمى بعيد البوريم، الذى وجد في سفر أستير، ولا يحتفلون به كما يفعل سائر اليهود، ويرجع ذلك لما لاقوه من اضطهادات في هذه الأيام، للمزيد حول أعيادهم راجع: محمد جلاء إدريس، ص 115–119.

يأكلون اللحم النيىء[1] مثل الإثيوبيين، ولا يمرضون بمرض الدودة الشريطية المنتشر بين الإثيوبيين، بل يعتمد الفلاشا على تناول الذرة الرفيعة المغلية في ماء مملح ومتبلة بجذور الزنجبيل. أما في السبوت والأعياد، فيتم إعداد الخبز المقدس الخاص[2].

ونستنتج مما سبق تناقض هاليفي في آرائه حول وصف الفلاشا وأصولهم، ولم ينل وصفه اهتمامًا من قبل بعض المؤرخين[3]، نحو ما أوردته أبير موردخاى، التى أشارت لغيره من قبله وبعده ولم تذكره، وأكدت أن ما وجد من كتابات الرحالة اليهود عن تاريخ الفلاشا وثقافتهم وحياتهم الاجتماعية محدود جدًا، ويغلبه النزعة الخيالية، وأكد أيضًا ليسلاو على هذا[4].

ثالثًا: هدف هاليفي من رحلته لإثيوبيا

اعترف هاليفي أن الغرض من رحلته؛ كشف حقيقة ديانة الفلاشا، وأكدت الموسوعة الإثيوبية قصده هذا من خلال مهمة إصلاح تهويدهم، بالإضافة إلى ما أشار هاليفي إليه أيضًا من اهتمامه بالنواحى الجغرافية والإثنوغرافيا؛ حيث وصف معاناته في اختراق الطرق والمقاطعات التى يسكنها الفلاشا، نحو: الطريق من مصوع الى كرين، ووصف بعض القبائل، مثل البركاء، وبنى عامر، وبعض القبائل التيجرينية الأخرى.[5] وكانت الفلاشا متخوفة في البداية من هاليفي، فحاول طمئنتهم –على حد وصفه– من

1– وهم بذلك يطبقون ما ورد في التوراة وهو الطعام الحلال (الكاشير)، للمزيد راجع: محمد جلاء إدريس، ص 122.

2 -Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.284, 286-290.

3– والحقيقة أن هذا المستشرق قد وصفه البعض خلال قراءتهم لرحلته لليمن، بأنه يدعى ويبالغ ويزيف في عرض كثير من الحقائق التاريخية والاجتماعية، وصوّر نفسه بأنه خاض البطولات هناك، كما كان مستهترًا بالقيم والمبادىء وناكرًا لجهود الآخرين نحو الحاخام اليهودى اليمنى "حاييم حبشوش" الذى كان برفقته إلى رحلة اليمن، وقد أنكر دوره بالرغم من خبرته بالقبائل والأماكن هناك، وذلك ليظهر هاليفي بلا شك وحده بطلًا في نظر الآخرين، انظر: مجدى صالح، ص 10.

4- Abir, Mordechai: Ethiopia and The Red Sea; The Rise and Decline of the Solomonic Dynasty, British Liberery, London, 1980, p.159& Leslau, p.X.

5- Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.271 & Frederick C. Gamst: Judaism, Vol. 3, p. 306.

خلال حديثه؛ حيث قال لهم: "أنا لست أوروبيًا فحسب، بل إسرائيلى[1] مثلكم، وجئت إليكم بدعوة من جمعية يهودية كبيرة في بلدى، للاستفسار عن ديانتكم. يا أخوتى الأعزاء أنا فلاشى مثلكم، ولا أعبد أي إله غير "أدوناى" ولا أومن بأية شريعة سوى شريعة سيناء".[2] غير أن الفلاشا لم تطمئن لكلامه، وظنوا أنه ينتمى إلى الحملات التنصيرية الهادفة إلى تنصيرهم، على نحو ما كان يحدث من قبل؛ حيث أجابوه طبقًا لرحلته: "ربما أنت تنتمي إلى الأوروبيين، الذين أتوا إلينا قبل مجيئك بخمس أو ست سنوات، وبعد أن وثقنا بهم بدأوا ينصروننا بالثالوث، وحاولوا أن يبعدونا عن وصايا الرب".[3] وأشار هاليفي خلال وصفه أنه لم ينته بعد من كتابة تقرير عن الفلاشا وأصولهم؛ حيث سيقدمه إلى التحالف الإسرائيلى العالمى.[4] مما يستدل أن رحلة هذا المستشرق كانت مهمة صهيونية برعاية التحالف الإسرائيلي العالمي، كما هو أشار بنفسه إلى هذا؛ وذلك عندما أكد أنه سيقدم التقرير إليه بعد الانتهاء من كتابته. وربما ينم هذا عن المساهمة في تحقيق الحلم الصهيونى، والدعوة إلى إيجاد وطن يجمع جماعات اليهود المتشتتة من خلال تهجيرهم إلى أرض فلسطين، وهى كما يزعمون أرض الميعاد وتحقيق أحلامهم ومخيلاتهم الوهمية، مما يؤكد هذا أن توقيت الرحلة تم بالمواظبة تقريبًا فترة الإعداد للمؤتمر الصهيونى العالمى، بزعامة هرتزل في بازل عام 1897م، كذلك هدف هذا المستشرق إلى رفع الروح المعنوية لليهود، الذين يعيشون في عدد من المقاطعات المتفرقة في إثيوبيا، وتجميعهم وتعرفهم والعمل على إحياء لغتهم،[5] لغتهم،[5] وذلك من خلال ترجمة أعمالهم إلى العبرية، وتأكيد يهوديتهم، ويجب مواجهتم للحملات التنصيرية، وقد رحل معه إلى أوربا بعضهم، نحو: الفلاشى دانيال، بهدف تعلم اللغات والعلوم.[6]

1- قدم هاليفي نفسه لهم بأنه إسرائيلى لأنهم كما ذكر ليس لديهم علم بمصطلح يهودى.

2 -Halevy, 'Travels,' p.215 Throught Daniel Summerfield, p. 89-90.

3 -Ibid, p. 90.

4 -Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.281.

5- وأكد المستشرق دانيال أن هاليفي ذكر هذه المقترحات في تقريره، ولم يتم العمل بها، راجع:

- Daniel Summerfield, p. 92-93.

6 -Halevy, 'Travels,' p.250. Throught Tudor Parfitt ،Emanuela Trevisan: The Beta Israel in Ethiopia and Israel, p. 34 &Daniel Summerfield, p. 92.

والجدير بالذكر أن هناك بعض العوامل التى ساعدت على هجرة الفلاشا من إثيوبيا عامة؛ حيث إنهم عاشوا في أوقات كثيرة في عزلة وصراع مع الإثيوبيين، بل كان ينظر مسيحي أمهرة للفلاشا نظرة احتقار، ولم يتناولوا الطعام معهم ويمنعونهم من دخول بيوتهم، وربما يرجع هذا إلى اختلاف عاداتهم عن جيرانهم المسيحيين.[1] وبالرغم من محاولاتهم الكثيرة في إثبات أصولهم التى تعود بهم إلى أنهم أصحاب البلاد وذو القدم الراسخة فيها[2]، غير أنها باءت بالفشل، وتعرضوا في العصور الوسطى لحروب كثيرة من قبل بعض الملوك الإثيوبيين، الذين اضطهدوهم وحاولوا تنصيرهم، نحو: الملك ዳዊድ عمدا صهيون (1314–1344) والملك ዐምደ፡ጽዮን داود (1380–1409) الذى قضى عليهم وأضعف من قوتهم التى امتدت خلال فترته، كذلك الملك ዘርአ፡ያዕቆብ "زرء يعقوب" (1434–1468م)، وبئد ماريام (1468–1478) والملك እስሕቅ أسحق (1414–1429) وغيرهم[3]. كذلك من العوامل التى أسهمت في هجرتهم المجاعة الكبيرة، تسمى "كفوقن"(ክፉ፡ቀን) في إثيوبيا ما بين 1888–92، كذلك تفاقم الجدل الدينى خلال فترة الملك تيودور وغير ذلك[4]، غير أن أحوالهم الاجتماعية، قد ازادات سوءًا بعد هجرتهم، كما أشار كابلان وغيره[5].

---

1 -Trimingham J.S, p. 21-22.

2– ادعى الفلاشا أنهم أحفاد موسى ليجعلوا لهم حق الأقدمية عن الإثيوبيين، الذين ادعوا أنهم ينتسبون إلى الملك سليمان والملكة سبأ، وذلك من خلال رواية أوردها "أبو صالح الأرمنى" (كاتب عربى مسيحى في القرن الثالث عشر) وهى أن ملكة سبأ كان بصحبتها خادماتها عندما ذهبت إلي أورشليم، وتعرفت هذه الخادمة بسليمان، وفي إحدى الليالى جاء سليمان لهذه الخادمة قبل الملكة ماكدا واضطجع معها، وبعد ذلك وضعت الملكة والخادمة مولودًا ذكرًا في نفس اليوم، ودعت الملكة ولدها بمينليك، والخادمة سميت ابنها بـ اسم : زاجا، ويتضح لنا الهدف من وراء هاتين الأسطورتين: هو إثبات نسلهم من إسرائيل، والآخر أسبقيتهم على نسل سليمان. انظر: أبو صالح الأرمنى، ص132–133 انظر أيضًا:

- Kablan, Steven: EA, vol, 3, p. 1022 & Sergew, p. 241.

3-Kablan, Steven: The Monastic Holy Man and The Christianiziation, p.101 & Ullendorff, p.70-71.

4 -Richard Pankhurst: Kefu Qan, EA.3, p. 377& Leslau, p. 39.

5– وهناك بعض الدراسات التي ركزت على أحوالهم ومعاناتهم أيضًا بعد هجرتهم، وهناك أسباب كثيرة، منها: أنهم يتعرضون للعنف وسوء المعاملة من قبل الإسرائيليين للتفرقة العنصرية فيما بينهم، كذلك صعوبة تأقلمهم هناك حيث لا يتقنون العبرية، وغير ذلك، راجع:

رابعًا: أدب الفلاشا

يمتلك الفلاشا مجموعة من الأعمال الأدبية، التى جمع معظمها المستشرق هاليفي، وأثنى عليها من خلال وصفه؛ حيث ذكر: "أنه نقل أول مجموعة أدبية عن الفلاشا، ويأمل من خلالها الاهتمام بدراسة الأعمال اليهودية السيديوبإجرافا [1]، التى لها أثر على نشأة المسيحية، والأساطير الحاخامية، وستفيد دراسة تاريخ الأديان"[2]. وبالرغم من تأكيد هاليفي في أحد المواضع؛ أن الفلاشا لا تعرف العبرية، واعتمدوا على نقل أعمالهم وكتبهم المقدسة عن الإثيوبيين، غير أنه ذكر أن هذه الأعمال متأثرة بأسلوب المدراشيم التلمودى[3]، وذلك ليؤكد قدم هذه الأعمال وأصلها اليهودي، وقد حدد أحد أهم أهدافه من نشر أعماله؛ مواجهة المتشككين في حقيقة انتماء الفلاشا لليهود. [4] وأشار هاليفي

- Kablan, Steven: Genealogies and Gene-ideologies: The Legitimacy of the Beta Israel (Falasha) Social Identities, 12,4, 2006, 447-455

1- أسفار Pseudepigrapha "السيديوبإجرفا" و Apocrypha الأبوكريفا، ويقصد بها الأسفار مجهولة المؤلف أو أنها تنسب إلى بعض أنبياء الكتاب المقدس، ولا يُعرف لها فترة زمانية محددة، واحتفظت الكنيسة الإثيوبية بالكثير منها بجانب أسفار الكتاب المقدس. وربما يقصد هنا هاليفى بالأبوكاليبس أو أدب الرؤيا اليهودى، الذى يتضمن موضوعات مشابهة -كما سيأتى لاحقًا- فى وصف أعمال الفلاشا، من نهاية العالم والبعث ووصف أهوال جهنم الروح وغير ذلك.

2 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት Te'ezaza Sanbat, p. XXXV.

3- يعنى مصطلح Talmud وفي العبرية תַּלְמוּד (التعليم أو الدراسة أو التفسير)، وهو يُعد جزءًا من أحكام الديانة اليهودية، وهو مجموعة من الشرائع التى نقلها الأحبار اليهود تفسيرًا للتوراة، ويقسم إلى قسمين المشنة أى النص، والجمارا، أى التفسير والشرح. ولم يشر هاليفي إلى هذه المواضع، وربما يقصد بإشارات التلمود والمقرا، عندما تكلم الرب عن الوصايا العشر وتأكيد راحة السبت وغير ذلك-مما سنراه لاحقًا خلال دراسة نصوص الفلاشا. راجع: أحمد سوسة، ص7.

- Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.290 - & Eliezer Berkovits / Stephen G. Wald: Encyclopedia Judaica: Vol. 19, Jerusalem, Keter publisching House Ltd, 1971, p. 469-470.

4- فنقرأ من خلال وصفه: La publication integralé de mon manuscript mettra fin au scepticism le plus obstiné" إن نشر مخطوطتى بالكامل، سيضع حدًا لشكوك كثير من المتعنتين...".

في عجالة وغموض، إلى حقيقة وجود بعض الأسماء والعناصر من مصر بداخل أدب الفلاشا[1]، مما يؤكد لنا حقيقة مصدر أدب الفلاشا الذى يُعد جزءًا لا يتجزأ من الأدب الحبشي خاصة، والتراث الأدبي المصري عامة، وقد تأثر بالنهضة الكبيرة التى شهدها الأدب الحبشي في القرن 14م، نتيجة اتصاله بالأدب القبطى[2].

وذكر كثير من المستشرقين، نحو بروس[3] وغيره؛ أن الفلاشا ليس لديهم أية معرفة بالمصادر اليهودية كالتلمود ولا يعرفون العبرية، ووصفوا بالأميين والجهلاء، وتأثرت الفلاشا باللغات واللهجات الكثيرة المعروفة في إثيوبيا حسب المقاطعة التى عاشوا بها،

- Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት Te’ezaza Sanbat, p. ii.

1 -Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.290 .

– لم يحدد هاليفي أيضًا هذه العناصر أو الأسماء، غير أننا نرى أنه يقصد بهذه العناصر والفكر المرتبطة بالبعث والثواب والعقاب، وهى من أهداف هذه الأعمال كما سيأتى في دراستها التحليلية، وتعكس تأثير الحضارة المصرية القديمة، وربما حضارات أخرى كحضارة بلاد الرافدين.

2- Trimingham, p. 21& Leslau, p. 34 & Kaplan, Steven: The Beta Esrael, p. 552 -558.

– للمزيد حول ارتباط الأدب الحبشي بالقبطي، راجع: مروة إبراهيم عيد: ارتباط الأدب الحبشى بالأدب القبطى، دراسة وصفية تاريخية مقارنة، المجلد 37، العدد2، رسالة المشرق، جامعة القاهرة، 2022.

3– أكد بروس عندما سافر لإثيوبيا ما بين (1770– 1772) أنهم ليس لديهم معلمين، وقد تطورا قليلًا بعد ذلك –كما ذكرت "صوفيا" –حيث تغيرت بعض عاداتهم وثقافاتهم، نتيجة اتصالهم باليهود الأوروبيين والمسيحيين في منتصف القرن التاسع عشر، أو كما حدد "كاى كوفان"– منذ عام 1948 حتى 1973. وبهذا تتشابه الفلاشا في معتقداتهم مع بعض الفرق والطوائف اليهودية الأخرى، كالصدوقيين والسومريين والقرائيين. وهى طوائف خرجت من الإطار اليهودى العام ولم تؤمن بالتلمود، راجع حول هذا: مروة إبراهيم عيد، وصف التراث الأدبي الحبشي من خلال رحلة المستشرق جيمس بروس دراسة تحليلية أدبية & محمد جلاء إدريس، ص 103، انظر أيضًا:

-James Bruce, Vol. II, Chap. V, p. 129, 399, 402 & Sophia Dega-Muller: The Manuscript Tradition of the Beta Estra’el, p. 7 &Jones and Elizabeth Monroe, p. 43& Kay Kaufman Shelemay: A Quarter-Century in the Life of a Falasha Prayer, International Council for Traditional MusicStable, Vol. 10 (1978), p. 85.

وتبنوا نظام الكتابة بالجعزية، بل إنها تُعد لغتهم المقدسة كالإثيوبيين، الذين يقدسونها حتى اليوم[1]، وتتلوا بها صلوات الفلاشا، التى يري هاليفي: "أنها أجمل ما أنتجته اليهودية".[2] ويستعملون في تراتيلها بعض الآلات الموسيقية المقدسة، كالموجودة في الكنيسة الإثيوبية.[3] واعتمدت الفلاشا على نسخ وشراء مخطوطاتهم من الإثيوبيين، ويتخللها بعض الأجزاء بالأمهرية وأخرى بلهجات أجوية، ويُعد هذا سمة عامة في بعض المخطوطات الحبشية التى تعود ما بين القرنين 17 إلى 19م، وكان بعض كتبة الفلاشا من بين الكتبة المسيحيين الإثيوبيين. ونقلوا عنهم: العهد القديم، ومجموعة كتب قانونية، وأسفار الأبوكريفا والسيديوبإجرافا، نحو: كتب طوبيت وجوديت وهينوك واليوبيل وحكمة يسوع بن سيراخ. بالإضافة إلى أعمال دينية أخرى، نحو: كتاب ፊጠረት "تاريخ الخلق"، كذلك عدد كبير من السير الحبشية: ገድለ፡አብረሃም "سيرة أبرهام"، ገድለ፡ ኢሳቅ "سيرة يسحاق" ገድለ፡ያዕቆብ و"سيرة يعقوب" و ገድለ፡ሙሴ "سيرة موسى".[4]

جمع هاليفي خلال رحلته إلى إثيوبيا عام 1867م، ثمانية أعمال، وكانت من بين هذه الأعمال سبعة بداخل مخطوط في دير الفلاشا في مقاطعة Qabta "قبتا"[5]، ونشرها هاليفي في كتاب خاص تحت عنوان "وصايا السبت" מצוות השבת، غير أنه

1 - Stefan Weninger, Geez, EA.2, p. 732.

2-Joseph Halévy, Excursion Chez Les Falacha, p.289-290 & Sophia Dega-Muller: The Manuscript Tradition of the Beta Estra'el, p.14-3 & Ullendorff , p.111.

3- Kay Kaufman Shelemay, EA, Vol.3, p. 1082.

4-Kay Kaufman Shelemay, p. 85 &Frederick C. Gamst: Judaism, Vol. 3, p. 305 &- Aescoly Aaron Z; Notices sur les Falacha ou Juifs d'Abyssinie, p. 126-127 &Sophia Dega-Muller: The Manuscript Tradition of the Beta Estra'el, p. 16, 32& Bruce D. Haynes; People of God, Childern of Ham, Journal of Modern Jewish Studies, Vol 8, No. 2, July 2009, p. 246.

5– تقع في مقاطعة "والقيات" Walqait شمال إثيوبيا، وتحتوى هذه المخطوطة على مائة وأربع وأربعين ورقة من الرق، ومقسمة على عمودين، وتتميز بحسن الخط الجميل والواضح، غير أن بها أخطاء لغوية كثيرة، وحذف عبارات وصفحات –على حد وصفه، ولم يصححها لضيق وقته وسوء حالته الصحية.

- Joseph Halévy, Introduction, p. I, III-IV.

شمل أيضًا على ገድለ سير حياة وספר أسفار لأنبيائهم وقديسيهم؛ وذلك لتأكيد أهمية تقديس يوم السبت لليهود عامة، التى تفوق بقية الوصايا العشر، وكتب الشريعة، وقدس الأقداس[1]، كذلك أيضًا هو الهدف العام الذى يصبو إليه معظم نصوص الفلاشا، بجانب أهداف أخرى ستكشف لاحقًا. كذلك نشر هاليفي نصًا آخر، تحت عنوان صلوات الفلاشا مع ترجمة عبرية.

– وصف للأعمال الأدبية التى جمعها هاليفي للفلاشا وتحليليها، على النحو التالي[2]:

– نص ትእዛዘ: ሰንበት وصايا السبت

هو عبارة عن مواعظ وتعاليم لاتباع وتكرار وصايا السبت، وهو النص الأكبر حجمًا بين النصوص الأخرى؛ حيث يقع في أربعين صفحة، وربما لهذا قد عنوّن كتابه باسمه، وأكد هاليفي أن مضمون هذا النص –وغيره من النصوص اللاحقة– متأثر بسفر

1– ويتم تهجير الفلاشا إلى إسرائيل في هذا اليوم. انظر: جلاء إدريس، ص 111.

2– هناك عمل آخر لهاليفي، نشره في كتاب خاص، تحت عنوان: "حروب سرصا دنجل"، وهو ملك إثيوبى حكم من 1563إلى1597. وجمع هاليفي بعض أجزاء هذا النص من حولية الملك سرصا دنجل، نحو: ما ورد من الجزء 167. وهناك أجزاء أخرى مقحمة بداخله ليس لها ما يقابلها في حولية هذا الملك، نحو: ما ورد من الجزء 161، وقد اهتم هاليفي بنشر هذا النص للتأكيد على يهودية الفلاشا أيضًا، وكان الملك "سرصا دنجل" من الملوك الإثيوبيين، الذى جمعتهم علاقات كثيرة بالفلاشا، بخلاف بعض محاولاته لحروبهم، غير أنه ارتبط بعلاقة غير شرعية مع إحدى نسائهم تسمى هارجو، وأنجب منها ابنًا اسمه "يعقوب" الذى كان وريثه، حيث لم ينجب من زوجته "مريم سينا" التى تدخلت سياسيًا خلال فترة حكمه وأفسدت هذا، وخلف هذا صراعًا مدويًا حتى زمن الملك سوسنيوس. ونرى أن هذا النص لا ينتمى إلى أدب الفلاشا، بل يُعد ضمن النصوص والحوليات الحبشية، لاشتماله على أحداث تاريخية وسياسية كثيرة متعلقة بالفلاشا. وهناك ترجمة عن حولية سرصا دنجل، انظر: عبير محمد على: النص الحبشى في عصر الملك سرصا دنجل (1563–1597) وابنه رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2005. وانظر أيضًا:

- Joseph Halévy, La Guerre de Sarsa Dengel Contre Les Falachas, Ernest Lexoux, Paris, 1907 & Conti Rossini: Historia Regis Sarsa Dengel, Paris, 1907.

اليوبيل.[1] والجدير بالذكر أن سفر اليوبيل، كان مصدرًا مهمًا لكثير من الأعمال الحبشية الأصل والأمهرية أيضًا، لما ينصه على ما ورد في التوراة، وبعض الأسفار القانونية الأخرى.[2]

ونسبت تقاليد الفلاشا نص "وصايا السبت" للآب "سابرا" Sabra، ويقال إنه مؤسس الرهبنة بين الفلاشا[3]. بينما ترى الموسوعة الحبشية أنه جزء لا يتجزأ من النص الحبشى "درسانا سنبت" ድርሳነ፡ሰንበት (مواعظ السبت).[4] وأما عن تاريخ نقله؛ فيرى ليسلاو أنه نقل خلال مرحلة ازدهار الأدب الحبشي في القرن 14م.[5]

ويهدف هذا النص –كما هو واضح من عنوانه– إلى إبراز أهمية يوم السبت، واتباع وصاياه، والمحافظة على طقوسه، فهو عيدهم الإسبوعي، طبقًا لاعتقادهم؛ لأن الرب استراح فيه بعد الانتهاء من خلق العالم. ويقص النص بعد الاستهلال بالبادئة الخاصة بنصوص الفلاشا[6]؛ وصفًا دقيقًا لعملية الخلق في الأيام الستة، التى بدأها الرب من يوم الأحد إلى يوم الجمعة، نحو ما نقرأ:

1- Joseph Halévy, Introduction, p.I, XIII&Leslau, p. xxvi-Emanuela Trevisan & Semi Routledge: The relationship between the Beta Israel tradition and the Book of Jubilees, p. 193, 198-200.

* وربما ليبرهن هاليفي هنا أن هذا الأدب مستمد عن مصادر يهودية، لأنه يحتمل كتابة سفر اليوبيل بالعبرية، غير أن الحبشية –التى نقل عنها الفلاشا– لم تنقله عن العبرية، بل نقلته عن اليونانية.

2– استعمل مؤخرًا كمصدر لأدب جماعة الإندمنتا الشهيرة في إثيوبيا.

- James C. Vanderkam: Book of Jubilees, EA. 3, p. 303-306.

3 -Ewald Wagner, p.438.

4– (ድርሳነ፡ሰንበት درسانا سنبت) في الأدب الحبشى وهو عنوان لعدد قليل من الأعمال معظمها ينسب ليعقوب سروج المؤلف السريانى الشهير وتنتمى أغلب المخطوطات للقرنين 18– 19 أو تعود إلى القرن 17 وهو أدب سيدوبأجرافا نحو: كتاب "رتوع هيمانوت" أى "الإيمان المستقيم".

-Denis Nosnitsin: ድርሳነ፡፡ሰንበት, EA, Vol.2, p. 142 & Kablan, Steven: ትእዛዘ፡ ሰንበት, EA, Vol.4, p. 855

5– أو ربما يعود إلى فترة نقل الكتاب المقدس إلى الحبشية، ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين، انظر: - Leslau, p. 10.

6– وهى إشارة مستمدة من سفر العدد (16: 22) "اللّهُمَّ، إِلـهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ". كذلك يعتمد النص هنا على ما ورد في كثير من العبارات في العهد القديم في سفر التكوين (2: 1– 3) والخروج (20: 8–11) والتثنية (5: 12–15).

ይትባረከ፡ እግዚአብሔር፡ አምላከ፡ እስራኤል። አምላከ፡ ለኩሉ፡ መንፈስ፡ ወለኩሉ፡ ዘሥጋ። ... ወኮነ፡ ስድስተ፡ ዕለተ። ወተፈጸመ፡ ኩሉ፡ ግብሩ። በዕለተ፡ እሑድ፡ ፈጠረ፡ ብርሃነ። ... ወበዕለተ፡ ሰንበት፡ ፈጸመ፡ ወአዕረፈ።[1]

"يبارك الرب إله إسرائيل، إله أرواح جميع البشر...وكان قد أتم كل عمله في اليوم السادس، وفي يوم الأحد خلق النور (ليكن نور)، وأنهى واستراح في يوم السبت...".

وقد تم ربط يوم السبت بعملية خلق الكون، وكذلك بقصة خروج بنى إسرائيل من مصر، من أجل تمجيد الرب، وتذكر نعمة تخليصهم من العبودية في هذا اليوم. ويؤكد النص إتمام جميع الأعمال في اليوم السادس، لبدء الاستعداد للراحة في اليوم السابع.

واشتمل النص بعض الإشارات لاستعدادات الفلاشا وتجهيزهم لهذا اليوم، الذي يتهيئون لاستقباله من ظهر الجمعة، من استحمام واغتسال وارتداء الملابس وتحضير الطعام، ويتم إعداد خبز خاص يسمى*መዋሥዕት* **በረከት** باراكات "البركة" أو موشعت بمعنى "القربان"، ويتم الاستراحة خلال السبت لا عمل ولا إشعال نار.[2] فنقرأ ما ورد:

በዕለተ፡ ዓርብ፡ ግበሩ፡ ግብረ፡ ለቤትከሙ። ወጎብስትኒ፡ ዘይሠውዕ፡ ቅድመ፡ እግዚአብሔር።[3]

"وفي يوم الجمعة، أعدوا مهام منزلكم، وأيضًا الخبز المحروق من أجل الرب...".

وأشار النص إلى خلق آدم –عليه السلام–؛ حيث أرسل الرب ملاكًا لأخذ التراب من الأرض، وتتوافق هنا رواية النص إلى حد كبير مع بعض المصادر العربية فى خلق آدم[4]، كما نقرأ:

በዓርብ፡ ዕለት፡ ጊዜ፡ ቀትር። ወሐለየ፡ እግዚአብሔር፡ ይግበሮ፡ ለአዳም፡ ወፈነወ፡ ለሊሁ፡ መልአከ፡ ወአኀዘ፡ መልአከ፡ እግዚአብሔር። እምድር፡ ሐመደ[5]**።**

---

1 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 1.

2- Kablan, Steven: EA, Vol.4, p. 433.

3 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P.30 .

4– ابن جرير الطبرى: تاريخ الأمم والملوك، الجزء الأول، ص86 (فلما أراد الله عز وجل أن يخلق آدم أمر بتربته أن تؤخذ من الأرض...)، والجدير بالذكر نلحظ هنا تشابه مع بعض النصوص الجعزية الأخرى التى تصف عملية الخلق، كما ورد فى سيرة الإسكندر الأكبر وغيرها عن عملية خلق آدم من التراب أيضًا. وهذا يخالف ما ورد في سفر التكوين (1: 26) وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا.

5 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P.1-2.

"في منتصف النهار من يوم الجمعة، فكر الرب أن يخلق آدم، فأرسل ملاكًا، وأخذ ملاك الرب ترابًا من الأرض...".

وتدور أحداث النص في الجنة وسط حشد من الملائكة، وجُسد يوم السبت، كأنه أميرة تسمى "سبت أو سانبات"، وتحتل أهمية كبيرة من بينهم؛ حيث يقدسونها لاعتقادهم أنها ابنة الرب، والوسيط بين الرب والإنسان، كما أنها تتحكم في السموات، ويقدمون لها الطعام ويحرقون البخور[1]. ويأمرها الرب بعدد من الأوامر والوصايا في صورة حوار بينهما والملائكة كما هو مكتوب في التوراة[2]، نحو:

ወነበበ፡ እግዚአብሔር፡ ለሰንበት፡ ወነበበት፡ ሰንበት፡ ለእግዚአብሔር፡ ትቤሎሙ ሰንበት፡ ለሚካኤል፡ ወለገብርኤል፡ ... በከመ፡ ጽሑፍ፡ ውስተ፡ አሪተ፡ ሙሴ።[3]

"وتحدث الرب لسنبت... فأجابت سنبت الرب، والملكين جبرائيل وميكائيل...كما هو مكتوب في توراة موسى...".

وهناك كثير من التكرار في النص، لتأكيد وصايا حفظ تعاليم السبت، كما ورد ذكرها في التوراة، ويصف النص عندما انتهى اجتماع الرب بسنبت والملائكة، أذن الرب لسنبت بنزولها إلى الأرض، لتتبع أعمالها ووصاياها وشرائعها، والجدير بالذكر أن وقت نزولها، يتناص مع بداية صلاة دخول السبت عامة عند اليهود، وذلك يوم الجمعة بعد غروب الشمس،[4] كما نقرأ:

1- يتشابه تجسيد السبت عندهم بتقديس المسيحيين للعذراء -كما ذكر عبادى- أن مريم هى وسيط، وأما نحن فلنا السبت". وقد أثر اعتقاد الفلاشا حول الأميرة سمبت في الإثيوبيين، واعترضت الكنيسة -وبعض الملوك، نحو: الملك عمدا صهيون وزرء يعقوب- بشدة على هذا الاعتقاد، وأصدرت قرارًا بإلغاء السبت والاحتفال به. غير أنه من الممكن أن تقديس السبت لدى مسيحى إثيوبيا، يعود إلى أهمية تأكيد هذا في الكتاب المقدس وبعض كتب الشريعة، نحو: كتاب الدسقولية وغير ذلك من المصادر التشريعية والقانونية لديهم. راجع:

- Kablan, Steven: ትእዛዘ፡ሰንበት, p.855 &Atiya, Aziz. S, p.71, 985 & Frederick C. Gamst: Judaism, Vol.3, p.305-306 & Trimingham, p.21 & Weld-Blundell, p.512 .

2- وحوار الرب هنا إشارة لحوار الرب مع الملائكة في القرآن الكريم، نحو سورة البقرة الآية 30.

3 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 28-30

4- ويتبادلون التحية فيما بينهم بمقولة: "سنبات سلم" أى سبت شالوم، انظر: قشانى، رئوبين: الفلاشا، التاريخ والعادات والتقاليد، القدس، د.ت، ص23 نقلًا عن: جلاء إدريس، ص112 هامش1.

በከመ፡ ይቤ፡ እግዚአብሔር፡ በመጽሐፈ፡ ሕጉ፡ ወኩሎሙ፡ እለ፡ የዓቅቡ፡ ሰንበታትየ ወኢያረኩሱ፡... ወትቤሎ፡ ሰንበት፡ ለእግዚአብሔር፡፡ እግዚእየ፡ ፈጣሪየ፡ አብሐኒ፡ ሊተ፡ መፍቀርየ፡ ወይቤላ፡ እግዚአብሔር፡ ለሰንበት፡ አባሕኩኪ፡ ለኪ፡ ኵሎ፡ ዚአኪ፡ በከመ፡ ትቤልኒ። ወዝንቱ፡ ትእዛዘ፡ ሰነንበት፡ እለ፡ የዓቅቡ፡ እለ፡ ኢየዓቅቡ፡ ወወረደት፡ ሰንበት፡ እምሰማይ፡ ዲበ፡ ምድር፡ በዕለተ፡ ዓርብ፡ በጊዜ፡ ፱ሰዓት፡ እስከ፡ ዕለተ፡ እሑድ፡ እስከ፡ ይወፅእ፡ ፀሐይ፡ ውስተ፡ ምድር፡ ከመ፡ ይርአይ፡ ምግባራቲሃ። ወትእዛዘቲሃ፡ ወሕገጊሃ።[1]

"كما يقول الرب في كتاب الشريعة، فالجميع يحفظ سبوتى ولا يدنسها...وقالت "سنبت" للرب: "يا سيدى وخالقى آذن لى لرغبتى"... فقال الرب لسنبت: "أذنت لك بكل ما تقولين". وهذه وصايا السبت لكل الذين يحفظون، ومن لا يحفظون أيضًا...وهبطت "سنبت" من السماء إلى الأرض في يوم الجمعة، وتلك الساعة التاسعة حتى يوم الأحد زهاء غروب الشمس، لكى ترى أعمالها وشرائعها ووصاياها في الأرض...".

ويمدح النص الرب ويمجده بأسماء كثيرة، ويؤكد أنه أبوهم، وملكهم، وحاكمهم على كل ما يفعلونه، ويستهل دومًا هذا التمجيد بكلمة هللويا، كما نقرأ:

ሂሌሉ፡ እኩት፡ እኩት፡ ስምከ፡ እግዚአ፡ በግርማ፡ ስብሐቲከ፡ አድጎነነ፡ ሂሌሉ፡ ግሩም፡ ግሩም፡ ሰምከ፡ ብንዳኤል፡ ወብርናኤል፡ ወብርስባሔል። ወተፈሥሐ፡ እግዚአብሔር፡ በጽውዖተ፡ ስሙ፡ ወውእቱ፡ አቡነ፡ ወነጋሤ፡ ኵሉ፡ ዘይነግስ፡ ላዕለ፡ ዘገብረ፡ ወወሀቦሙ፡ እግዚአብሔር፡ ምሳሒሆሙ፡ ለመላእክቲሁ፡ ወበልዑ፡ መና፡ መሥፈርተ።[2]

"هللويا المجد والشكر لاسمك يا سيدى، نجنا بهبة تسابيحك، هللوا بأسمائك العظيمة والمهيبة؛ بندائيل، وبرنائيل[3]، وبرسباحيل، وقد فرح الرب بالتهليل بأسمائه، لأنه أبونا وملكنا، ويحكم على ما خلق، وأعطى الرب وليمة للملائكة، فتناولوا من آنية المن[4] ...".

ثم يكرر النص نزول الأميرة "سنبت" –التى تحتل الشخصية الرئيسة فى النص– إلى الأرض مرة أخرى، ولكنها متوجهة هذه المرة إلى أورشليم لمقابلة بعض الملائكة والكهنة لتتويجها، كما نقرأ:

---

1 -Joseph Halévy:ትእዛዘ ፡ሰንበት, P. 16, 30, 31.

2 -Ibid, P. 34.

3– وورد اسم برنائيل فى كتاب الملائكة، ليشير إلى الملاك المسئول على كتابة الأفعال الشريرة، وأكد ليسلاو على أنه ملاك الشر عند الفلاشا، فكيف استعمل كاسم للرب هنا؟!

- Leslau, P. 154, n.271.

4– المن أو السلوى هو طعام الملائكة كما ذكر في حكمة سليمان (16: 20)، وهنا ملمح عام في نصوص الفلاشا، ورود عبارة وصف الرب بأنه أبوهم، ومقابل هذا في النصوص الحبشية السيد المسيح.

ይቤ፡ እግዚአብሔር፡ ለሰንበት፡ ሑሪ፡ ወረዲ፡ ውስተ፡ ምድር፡ ወወረደት፡ ሰንበት፡ እምአርያም፡ ሰማይ፡ ውስተ፡ ምድር፡ ማእከለ፡ ኢየሩሳሌም፡ ወተቀበልዋ፡ አቤል፡ ወሂኖክ፡ ወመልከ፡ ጼዴቅ፡ ካህን፡ ዓቢይ፡ ወይኬልልዋ፡ ኩሎሙ፡ መላእክተ፡ እግዚአብሔር።።[1]

"ويقول الرب لسنبت، اذهبى لتهبطى إلى الأرض؛ فنزلت سنبت من أعالى السماء إلى الأرض وسط أورشليم، واستقبلوها أبيل وهينوك والملاك الصادق الكاهن الكبير، ولقد توجها جميع ملائكة الرب...".

وينتهى النص بوصف الراوى قيام الملائكة في يوم السبت، ووقوفهم نحو يمين الرب وشماله، وبتصريح إلهي بحبه لبعض الأنبياء كإبراهيم وبذرته المباركة، نحو:

ወንሥኡ፡ ወቆሙ፡ መላእክተ፡ እግዚአብሔር፡ በዕለተ፡ ሰንበተ፡ እግዚአብሔር፡ ወቆሙ፡ ... በየማነ፡ እግዚአብሔር፡ ወበፀጋመ፡ እግዚአብሔር፡ ... ወይቤሎ፡ እግዚአብሔር።። ለአብርሃም፡ አፍቀርኩ፡ ኪያከ፡ ወለዘርእከ፡ ለዓለም፡ ዓለም።።[2]

"وقامت ملائكة الرب مستعدة في يوم سبت الرب، ووقفوا ناحية يمين الرب وشماله... وقال الرب لإبراهيم: أحببتك ونسلك إلى أبد الآبدين...".

- نص الآب أبا:إيليا الآب إلياس

يقع النص في عشر صفحات فقط، وينسب إلى الآب إلياس، وهو الشخصية الرئيسة لهذا العمل، ووصف في بداية النص؛ بأنه قسيس من روما، ويرى Aescoli أشولى؛ أنه أقرب إلى أبوكريفا إيليا العبرية، لما ورد بداخلها الآب إيليا من مدينة روما، غير أن ليسلاو يرى أنه راهب من الفلاشا، حيث إن لقب الآب شائع بين رهبان الفلاشا كالإثيوبيين -كما وصفهم هاليفي أيضًا-، بالإضافة إلى أن هدف هذا النص يختلف عن أبوكريفا إيليا العبرية، التى تُعد نبؤة زمن المسيح عليه السلام، وتصف ما أرسله الرب من آلام ومصائب للبشرية في نهاية العالم. [3] أما نص الآب إلياس، فيدور حول الخطوط الرئيسة لأدب الفلاشا عامة، نحو: أهمية اتباع وصايا السبت، وربطها بوصف عملية الخلق، وعقاب من يخالف وصايا الرب، والعظة من قصة الخروج من مصر، وتمجيد الرب في مواضع كثيرة.

1 -Joseph Halévy: ትእዛዘ ፡ሰንበት, P. 35-36.
2 -Ibid, P. 39.
3 -Joseph Halévy, Te'ezaza Sanbat, p. XIII & Leslau, p. xxvi, 41, 156.

ويبدأ النص بنداء الآب إلياس إلى الشعب، ويقدم وصفًا دقيقًا لعملية الخلق في الأيام الستة الأولى، وبه تأثيرات كثيرة من الكتاب المقدس، وبعض أسفار الأبوكريفا[1]، نحو:

ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ አምላክ፡ እስራኤል፡፡ አምላክ፡ ለኩሉ፡ መንፈስ፡ ወለኩሉ፡ ዘሥጋ። ይቤ፡ መከብብ፡ አባ፡ ኤልያስ፡ ዘሮሜ፡ ሀገር። ስምዑ፡ አኃዊነ፡ ዘአፍቀረነ፡ ኩልክሙ፡ ሕዝብ፡ ወርእዩ፡ ዘገብረ፡ መንክረ፡ እግዚአብሔር፡ አብ፡ ለኩሉ፡ ዘገብረ፡ በጥበቢሁ፡ ቀዲሙ፡ ተፈጥረ፡ ባሕቲቱ፡ ወፈጠሮሙ፡ ለመላእክቲሁ።[2]

"يبارك الرب إله إسرائيل، إله جميع الأرواح وجميع البشر... يقول الواعظ الآب إلياس من مدينة روما... اسمعوا أيها الأخوة الأحباء من جميع الشعب، وانظروا إلى ما صنعه الرب –أبو الجميع– الذى خلق بحكمته أولًا، خُلق وحده، ثم خلق ملائكته...".

ويؤكد هذا النص أيضًا تعاليم السبت، منها: الراحة، والتسبيح والتمجيد، وتناول الطعام، ويذكر عددًا من أسمائه المعروفة[3]، نحو:

፯ዕለት፡ ፈጠረ፡ ሰንበታት፡ ለስብሐት፡ ወፍሥሓ፡ ለበሊዕ፡ ወሰቲይ፡ ወለዕረፍት፡ ወለስእለት፡ ወለምሕረት፡ ወዘንተ፡ ፈጺሞ፡ አዕረፈ፡ ለሊሁ፡ እምኩሉ፡ ግብሩ፡ በዛቲ፡ ዕለት። ወሰመየ፡ እግዚአብሔር፡ ስማ፡ ለሰንበት፡ ብርህት፡ ወስብህት፡ ወክብርት።[4]

"وخلق السبوت في سابع يوم، من أجل التسبيح والسعادة والطعام والشراب والراحة والشفاعة والرحمة وفي هذا اليوم استراح تمامًا من كل عمل، وسمى الرب أسماء السبت: الفرحة والمجد والعظمة...".

ونستشف من النص بعض عادات الفلاشا المتبعة لغفران الذنوب، إثر ارتكاب خطايا وآثام، منها تقديم القرابين، كما نقرأ:

1– نحو ما حدده ليسلاو: سفر اليوبيل (2:2)، وهينوك الثانى (29:3) وباروخ الثانى (21:6)، انظر: - Leslau, p.156.

2 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 41.

3- هناك أسماء كثيرة للسبت (مضىء– فرحة – واضح منير– حارس– حافظ) كما ورد في اللاويين (3-23) سِتَّةَ أَيَّامٍ يُعْمَلُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. إِنَّهُ سَبْتٌ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ. في العبرية سبات مؤنث الحبيبة ابنة العلى. راجع معنى كلمة السبت ومرادفاتها: محمد الهوارى: السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، ص19-25.

4 -Joseph Halévy: ትእዛዘ ፡ሰንበት, P. 41

ይትጎደግ፡ ሎቱ፡ ኩሉ፡ ኃጢአቱ፡ ወዘፈቀደ፡ ይግበር፡ ምጽዋተ፡ ወየዓርግ፡ ምሥዋዕተ፡ ወይግብር፡ ኀበ፡ ዘፈቀደ፡ በዛቲ፡ ዕለት።[1]

"إذا أراد أن يغفر له كل الخطايا، يصنع حسنات، ويوقد القرابين، ويصنع إذا أراد في هذا اليوم...".

ويصف النص أيضًا عملية خلق الرب آدم من التراب، ويؤكد عبادة الإنسان للرب المحي والمميت، ويسعى الكاتب هنا في التشبه بالرب في هيئته وشكله، وهى من عناصر الأنثروبولوجيا المسيحية [2]، كما يسعى في التشبه في راحته بعد الخلق، نحو:

ወይቤ፡ እግዚአብሔር፡ አነ፡ በሰማይኒ፡ አነ፡ ወበምድርኒ፡ አልቦ፡ ባዕለ፡ አምላከ። ዘእንበሌየ፡ አን፡ እቀትል፡ ወአነ፡ አሐዩ... ዘነሣዕከሙ፡ መሬተ፡ ምድር፡ ወለሐኩዎ፡ ለአቡከሙ፡ አዳም፡ በአፃብዕየ፡ ቅዱስ፡ በአርያየ፡ ወበአምሳልየ። ወትትዔበዩ፡ ምንተ፡ እጓለ፡ እመሕያው፡ ዮምኬ፡ ሰብእ፡ አንትሙ፡ ወጊሠመ፡ መሬት።[3]

"ويقول الرب: أنا في السماء والأرض، ولا يوجد إله آخر غيرى، أنا المحيي والمميت... وأخذت تراب الأرض، لخلق أبيكم آدم بأصابعى المقدسة على هيئتى وشبهى. فلماذا تتعجرف أيها الإنسان؟!، إذًا فاليوم أنتم بشر وغدًا تراب[4]".

ويستطرد النص أيضًا في الحديث عن قصة خروج بنى إسرائيل من مصر، لتذكرهم بعبوديتهم وخلاص الرب لهم، والتأكيد على الوصايا العشر، وتتناص مع ما ورد في الكتاب المقدس[5]، كما نقرأ:

እምድኅረ፡ ኀልቁ፡ እስራኤል፡ በእንተ፡ ፈርዖን፡ ንጉሥ፡ ግብጽ። ... ናሁ፡ ይእዜ፡ እሁበከ፡ መድኃኒተ፡ ፲ቃላት፡ እንተ፡ ጽሑፍ፡ በእዴየ።[6]

---

1 -Ibid, P. 42.

2- والجدير بالذكر هنا أن التشبه بالإله من عناصر الأنثروبولوجيا المسيحية، وهى تعنى أن الله خلق الإنسان على صورته، ولكن هذه الصورة الأصلية قد تحطمت، نتيجة لزلة الإنسان، والأمل فى استعادة الصفة الإلهية، طبقًا لتعاليم المسيحية، يتمثل فى يسوع المسيح بتجسيده فى صورة بشرية، وموته وقيامه وتغلبه على الخطيئة. انظر: The Scientific Lexicon of Religious Beliefes "المعجم العلمى للمعتقدات الدينية"، ص 251.

3 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P.43-44.

4- كذلك هنا تأثر بالإسلام وبما ورد فى القرآن الكريم على قدرة الرب الخالق القادر، وخلق آدم من تراب والبشر جميعًا، وما ورد فى سورة الروم الآيه 20 "ثُمَّ إِذَا أَنتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ".

5- التكوين (2: 1- 3)، الخروج (20: 3، 8- 11)، والتثنية (5: 14- 15).

6 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 42.

"من بعد هلاك إسرائيل، بسبب فرعون ملك مصر... ها أنا ذا أهبك الآن الوصايا العشر المخلصة المكتوبة بيدى...".

وتتفق نهاية هذا النص إلى حد ما مع نهايات معظم النصوص الدينية الحبشية، بذكر من قام بنسخ النص وتمجيده، كما نقرأ:

ተፈጸመ፡ ዝንቱ፡ መጽሐፍ፡ በሰላመ፡ እግዚአብሔር፡ አብ፡ አሜን፡ ወለዘጸሐፎ። ወለዘጸሐፎ፡ አባ፡ ዋሳ፡ ፍቁረ፡ እግዚአብሔር፡ በንዋዩ፡ ኢትርስዓኒ፡ በጸሎትከ።[1]

"أتم هذا الكتاب بسلام الرب الآب آمين، للذى كتبه الآب "واشا" حبيب الرب بأمواله لا تنسانى في صلاتك"

– نص መጽሐፈ:መላእክት كتاب الملائكة

يُعد هذا النص من الأعمال المهمة والرئيسة لدى الفلاشا، وقد عنونه هاليفي بهذا الاسم ليعبر عن محتواه؛ حيث يدور حول الحديث عن الإيمان بالملائكة، ولا سيما الملائكة الموكلة بكتابة عمل الإنسان من خير وشر، وهم ملازمون له عن اليمين وعن الشمال[2]، ويتحدد وفقًا لكتابتهم؛ مصير أرواح الأبرار والخطاة بعد الموت. ويهدف هذا الكتاب عامة إلى تأكيد معتقدات رئيسة لدى اليهود عامة، نحو: الثواب والعقاب، والبعث والخلاص. ويندرج هذا النص ضمن الأعمال الرؤيوية والمواعظ، ويقع في ست صفحات فقط، وبالرغم من صغر حجمه هذا، إلا أنه احتل أهمية كبيرة بين أدب الفلاشا، كما أنه أثر في أحداث نصين آخرين من نصوص الفلاشا، هما: كتاب جيورجيوس، وكتاب باروخ –كما سنرى لاحقًا. وهو مستقى من كتب وأسفار مسيحية، نحو: Visio Pauli "رؤيا بول" المكتوبة بالسريانية[3]، ونقلت ضمن التراث الأدبى القبطى، ما يستدل من خلاله على تأثر الفلاشا بالأعمال الرؤيوية الحبشية المنقولة عن الكنيسة المصرية.[4]

1- Ibid, P. 50.

2– كما ورد في القرآن الكريم (رقيب عتيد) فى سورة ق الآية 18، وفي سورة الانفطار الآية 17.

3- Justin Perkins: The Revelation of the Blessed Apostle Paul, JAOS, 8, 1864-1866, P. 183-212.

4- Kaplan, Steven: መጽሐፈ:መላእክት, Malaekt, p. 688 & Leslau, p.51, 62.

ويبدأ النص بالحديث عن الملكين على لسان الراوى، ملاك النور وملاك الظلمة، ووصف مهمتهما في كتابة الأفعال الحسنة والشريرة، التي يتحدد من خلالها مصير روح الإنسان بعد الموت وفقًا لما سجلاه، فنقرأ ما ورد:

ይትባረከ፡ እግዚአብሔር፡ አምላከ፡ እስራኤል፡፡ አምላከ፡ ለኩሉ፡ መንፈስ፡ ወለኩሉ፡ ዘሥጋ። ስምዑ፡ ፍቁራንየ፡ ቃለ፡ ዝንቱ፡ መጽሐፍ፡ ዘሀለዉ፡ ኀቤነ፡ ፪መላእክት፡ ፭በየማንነ፡ ወ፭በፀጋምነ፡ እንዘ፡ ይጽህፉ፡ ኵሎ፡ ዘገበርነ። እመሂ፡ ሠናይ፡ ወእመሂ፡ እኩይ። ወመልአከ፡ ብርሃንሰ፡ እንዘ፡ ይጽሕፍ፡ ሠናየ። ወመልአከ፡ ጽልመት፡ እንዘ፡ ይጽሕፍ፡ ኵሎ፡ ዘገበርነ፡ እኩይ፡ እንዘ፡ ይትባደሩ፡ ፪ሆሙ፡ እስከ፡ ለመዊት።[1]

"يبارك الرب إله إسرائيل وإله كل روح وجميع البشر، اسمعوا يا أحبائي قول هذا الكتاب؛ فلدينا ملكان، أحدهما في اليمين والآخر في الشمال، ويقومان بتسجيل كل ما نفعله، سواء كان حسنًا أم سيئًا؛ حيث يكتب ملاك النور كل ما هو حسن، وأما ملاك الظلمة فيكتب كل ما فعلناه سيئًا، ويتسابقان كلاهما حتى الموت."

ويصف الراوى عندما تصعد الروح من جسد الإنسان، سيأتى بها ملاك النور، وملاك الظلمة للرب ولرؤساء الملائكة، كالملاك ميكائيل والملاك برنائيل ليتحدد مصيرها، فإذا كانت أعمالها طيبة؛ فتسعد تلك الروح، ويفرح لها جميع الملائكة، وترتدى لباسًا أبيض، وتسكن مع القديسين في جنة الخلد.

وتأثر النص هنا ببعض الأفكار الواردة في سفر هينوك، حول أرواح الأبرار والأخيار ومصيرهم (22:9) (38:2)، وأوصاف ملائكة النور، كذلك ورود بعض العبارات، نحو: شجرة الحياة[2]، كما نقرأ:

ወይቤ፡ መጽሐፍ፡ ወስዶሙ፡ ቅድመ፡ እግዚአብሔር፡ ወይመጽኡ፡ ሚካኤል፡ ወብርናኤል፡ አምጽኣ፡ ለዛቲ፡ ነፍስ፡ ንጽሕት ወብርህት፡ በሕይወታ፡ ለዕረፍት፡ ወይበጽሐዋ፡ ለይእቲ፡ ነፍስ፡ ኀበ፡ እግዚአብሔር፡ ወአልበስዋ፡ ለይእቲ፡ ልብሰ፡ ፀዓዳ፡ ወይቤላ፡ ባኢ፡ ኀበቅዱሳን፡ አበዊኪ፡ ወይወስዱኪ፡ ውስተ፡ ገነተ፡ ትፍሥሕት። ወተፈሥሑ፡ መላእክተ፡ ሰማያት። አብርህት፡ ወንጽህት፡ ነፍስ፡ ወመዓዛኪ፡ ከመ፡ ዕፀ፡ ሕይወት፡ ዘያበርህ፡ ማእከለ፡ ገነት። [3]

1 -Joseph Halévy:ትእዛዘ፡ሰንበት, pp. 51.

2– عبارة مستمدة من سفر هينوك (25: 4–5) راجع ترجمة هذا السفر، من خلال: منال عبد الفتاح محمود: سفر هينوك (أخنوخ)، مكتبة النصر، القاهرة، 2009.

3- Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 51-52

"ويقول الكتاب: وقادوهما أمام الرب، وأتى ميكائيل وبرنائيل...، وحضرت هذه الروح الطاهرة والنقية في حياتها للراحة... وقادوا تلك الروح إلى الرب، وألبسوها لباسًا أبيضًا، وقيل لها: ادخلى إلى أبائك القديسين ليقودونك إلى جنة السعادة... وفرحت ملائكة السماء، أيتها الروح الطاهرة النقية... ورائحتك كشجرة الحياة الوامضة وسط الجنة...".

كذلك تأثر النص بسفر هينوخ في تحديد مصير أرواح الخطاة الشريرة (41: 8)، ويكشف النص على لسان ملاك الظلمة والشر "برنائيل"، سبب دخولها جهنم، لانتهاكها وصايا السبت، وينتهى النص بوصية كاتبه لفعل الخير والتقوى، كما نقرأ:

ወይቤሎ፡ ብርናኤል፡ በስዒረ፡ ሰንበት፡ ወበጎዲገ፡ ጸሎት። ... ይወስድዋ፡ ለይእቲ፡ ነፍስ፡በዓቢይ፡ ገዓር፡ ወብካይ። ወይቤላ፡ እግዚአብሔር፡ ለይእቲ፡ ነፍስ፡ ውስድዋ፡ ውስተ፡ ሲኦል፡ ወሐቅየ፡ ስነን፡ ትነብር፡ ለዓለም። ወይእዜኒ፡ ኩኑ፡ ፈራህየን፡ እግዚአብሔር ኢትግበሩ፡ ግብረ፡ ዘእንበለ፡ ምክር፡ ወጥበበ፡ እግዚአብሔር።[1]

"ويقول "برنائيل" بسبب انتهاك السبت وترك الصلاة... حيث يقود تلك النفس بعويل وبكاء شديد... وقال الرب لتلك الروح: قدوها إلى جهنم، وصرت بالأسنان، ومكثت للأبد... والآن كونوا خاشعين للرب... ولا تفعلوا عملًا غير مشورة الرب وحكمته...".

- نص ዕዝራ عزرا

يتضح من عنوان هذا النص ومضمونه صلته بسفر عزرا، الذى حفظته اللغة الحبشية ضمن أعمال الأبوكريفا[2]، ولم يذكر بعض المستشرقين، نحو: ليسلاو هذا النص ضمن الأدب المنسوب للفلاشا؟! ويقع النص في ثلاث وعشرين صفحة، ويدور معظمه حول رؤيا النبى عزرا، وحوار الرب معه عن المحاكمة الأخيرة[3]، وبعث الأموات، ووصف أهوال يوم البعث، كما نقرأ:

ይትባረከ፡ እግዚአብሔር፡ አምላከ፡ እስራኤል፡ አምላከ፡ ለኩሉ፡ መንፈስ፡ ወለኩሉ፡ ዘሥጋ። ዘተናገሮ፡ እግዚአብሔር፡ ለዕዝራ፡ ወይቤሎ፡ እእምር፡ ወጠይቅ፡ በመንግሥተየ፡ አመ፡ እመጽእ፡ ከመ፡ እኰንን፡ ሕይዋነ፡ ወሙታነ፡ ውእተ፡ አሚረ፡ ዘይበጽሕ፡ ቀል፡ ዘተብህለ፡ እስመ፡ ከመ፡ መብረቅ፡ ዘይወፅእ፡ እምጽባሕ።[4]

1-Ibid, P. 53-56 .

2 -Wright, W, p.21.

3- هنا رؤية النبى عزرا ومشاهداته وحواره، إشارات من قصة الإسراء والمعراج، كذلك حوار الرب مع الأنبياء فى القرآن الكريم.

4 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 57.

"يبارك الرب إله إسرائيل وإله كل روح وجميع البشر. وتحدث الرب لعزرا، قائلًا: اعرف واسأل عن مملكتى، عندما سآتى وأحكم الأحياء والأموات في ذلك اليوم، وسيصل الكلمة القائلة[1]، لأنه كالبرق الذى يومض منذ الصباح...".

كذلك يركز النص على عذاب من ترك وصايا الرب في يوم السبت؛ حيث يكون مصيره جهنم، وسيحاكم في بحر من النار، كما ورد أيضًا هذا التشبيه في سفر هينوك[2]. وتكررت عبارة ውእተ፡ አሚረ፡ "في ذلك اليوم" في مواضع كثيرة، لتأكيد أهوال اليوم الآخر، نحو:

ወውእተ፡አሚረ፡ ይከውን፡ ዕለታት፡ ወቅስት፡ ወካዕበ፡ ለኩሉ፡ ዘሥጋ፡ ለሕያዋን፡ ወለምውታን፡ ወአስተቱ፡ ሕጎ፡ ወጎደጉ፡ ሥርዓቶ፡ ዘወሀበሙ፡ ዕረፍተ፡ ኢዓቀቡ፡ ሰንበቶ። ወበዓላት፡ ወእሙንቱኒ፡ ይነብሩ፡ ውስተ፡ ገሃነም፡ ፲፪ዓመት፡ እንዘ፡ ይትኴነኑ፡ በባሕረ፡ እሳት።[3]

"وفي ذلك اليوم سيكون هناك أهوال ومحاكمة أيضًا، لكل جسد من الأحياء والأموات، لمن تناسى وصاياه، وتخلى عن شريعته التى وهبت لهم من أجل الراحة، ولم يحفظوا سبته، وفي هذا اليوم؛ سيمكث هؤلاء في جهنم ألف عام، ويتعذبون في بحر النار...".

ويصف النص رحيل عزرا إلى الصحراء وتزهده، ثم تلقى عزرا وصايا الرب وكشف له الأسرار، بعد تصريحه بضلاله منذ تيه بنى إسرائيل، حيث يتناص الراوى هنا أيضًا مع قصة خروجهم من مصر، على نحو ما نقرأ:

ወሖርኩ፡ ውስተ፡ ገዳም፡ ወሰብሑ፡ ወአእኰቱ፡ ለእግዚአብሔር፡ በእንተ፡ ኩሉ፡ ዘገብረ፡ በበመዋዕሊሁ፡ ዘከመ፡ ሥርያሙ፡ ለዓለማት ወእምዝ፡ በከይኩ፡ እስከ፡ ሳኒታ፡ ውስተ ገዳም፡ እንዘ፡ ኢይበልዕ፡ ወኢይሰቲ።... ውእቱ፡ እግዚአብሔር፡ ይክሥት፡ ለከሙ፡ ዘንተ፡ መንክራተ፡ ስብሐት፡ ለእግዚአብሔር፡ ለዘከሠተ፡ ለነ፡ ኀቡአተ፡ ዘበሰማያት፡ ወምድር። ዛቲ፡ ይእቲ፡ ፍኖተ፡ አማን፡ ሀለዉ፡ ዘጸሐፍከዋ፡ አነ፡ ዕዝራ፡ በጕልቁ፡ ዓመታት፡ በመዋዕለ፡ ንስተተ፡ ኢየሩሳሌም፡ በቀዳሜ፡ ወርኀ።[4]

"وذهبت إلى الصحراء ممجدًا وشاكرًا الرب، عما فعل في كل أيامه منذ أن شرع العوالم ... ثم بكيت حتى اليوم التالى في الصحراء، ولم أتناول طعامًا ولا شرابًا ... هو الرب

1- تأثر النص هنا أيضًا بالفكر المسيحى، في وصف المسيح بالكلمة للبرهان على سر التجسد، وقد وصف هنا بأنه النور المتجسد الذى ينير العالم، كما ورد في يوحنا الأول (1:14)، متى (24:27).

2- الفصل17 من سفر هينوك.

3 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P.60.

4 -Ibid, P. 63, 64, 67-68.

الذى كشف لكم هذه المعجزات. المجد للرب كاشف لنا الخبايا في السماء والأرض. حقًا هذه هى الطريقة التى كنت أنا عزرا قد كتبتها بمجموع الأعوام، منذ أن ضللنا أورشليم في بداية أيام الشهر...".

والجدير بالذكر أنه أقحم بداخل النص بعض الإشارات بصورة مبهمة، إلى فترات تاريخية من التاريخ الإثيوبى، نحو: فترة اعتلاء الأسرة الزاجوية عرش إثيوبيا في القرن الحادى عشر الميلادى، التى تجاوزت ثلاثة قرون ونصف. ومدح الراوى هذه الأسرة؛ حيث أشار بكتابة الحرف الأول لكل ملك من ملوكها، ووثق فتراتهم التاريخية، وبالأخص للملك المشار إليه بالحرف الأول من اسمه (ለ)، الذى يرمز إلى الملك لاليبالا لبنائه الكنائس المحفورة في الصخر، ما يعكس الرأى القائل بكتابة هذه النصوص من قبل الكتبة الإثيوبيين كما أشرنا سابقًا، وذلك لطبيعة كتابة بعض النصوص الحبشية، التى توثق فترات أشهر الملوك وأعمالهم، من ضمنهم الملك لاليبالا، لبنائه الكنائس الشهيرة، كذلك ذكر النص الحرف الأول من أسماء ملوك آخرين بعد الأسرة الزاجوية، ومدح أو ذم بعضهم، نحو ما نقرأ:

ወድኅረ፡ ትፈልሰ፡ መንግሥቱ፡ ኀበ፡ ባዕዳን፡ አሕዛብ፡ ትሑታን፡ እለ፡ አልቦሙ፡ እከይ፡ ...ወሳምን፡ ዘስሙ፡ ሊ። ወውእቱሰ፡ ኃያል፡ ወየዋህ፡ ወፈራሂ፡ እግዚአብሔር... በመዋዕሊሁ፡ ይትሐነፃ፡ አብያተ፡ ክርስቲያናት ብዙኀ፡ እምፎኩሑ፡ ወእምፎእብን። ...ወይነግሥ፡ ዘስሙ፡ ወ፡በመዋዕሊሁ፡ ይበዝኅ፡ እኪት፡ ወይትመዘበር፡ አብያተ፡ ክርስቲያናት፡'

"وبعد ذلك انتقلت مملكته إلى شعوب أخرى متواضعة ليس بهم شر... والثامن اسمه "ل"، وهو قوي ومتواضع وخاضع للرب... وفي أيامه بنيت كنائس كثيرة من حجر وصخر واحد... وحكم من يسمى (و) وفي أيامه كثر الفساد وهدمت الكنائس...".

ويتضح أيضًا من خلال بعض الإشارات والرموز الغامضة والمتفرقة في النص، مدح ملوك إثيوبيا وشعبها، والإشارة إلى أنه سوف يتحقق على أيديهم نبوءة سيدنا داود لأرض العرب، وملك اثيوبيا، وصهيون. ونستشف من خلال هذا إشارة إلى إحدى الحركات الدينية التى شاعت في إثيوبيا، ورمت إلى تمكنهم يومًا من السلطة والحكم،

1-Ibid, P.71- 72.

وقد اعتمدت على ما ورد في سفر المزامير (68: 31)، والجدير بالذكر أنها إحدى شعارات إثيوبيا حاليًا، وتنادى بـ: "تبسط إثيوبيا يديها إلى الرب[1]." نحو:

ወየሐውር፡ ውእቱሂ፡ ወብዙኅ፡ ግርማ፡ ወኃይለ፡ ቅዱስ፡ ዘላዕሌሁ፡ ወይሐውረ፡ ቅድመ፡ ገጹ፡ ወይበዝኅ፡ ብሔረ፡ ዓረብ፡ ወድኅረዝ፡ የሐውር፡ ኀቢሁ፡ ንጉሠ፡ ኢትዮጵያ፡ ምስለ፡ ብዙኅ፡ አምኃ።...ወፈድፋደሰ፡ ይከውን፡ ፍሥሓ፡ ለሕዝበ፡ ኢትዮጵያ።፡ ውእተ፡ አሚረ፡ ይበዝኅ፡ ሎሙ፡ ትንቢተ፡ ዳዊት፡ ዘይቤ፡ ኢትዮጵያ፡ ታበጽሕ፡ እደዊሃ፡ ኀበ፡ እግዚአብሔር፡... ይፌኑ፡ ለከ፡ እምጽዮን።[2]...

"ويسير بهيبة شديدة؛ حيث تطوقه القوة المقدسة، وتتقدم أمامه، وتتزايد أرض العرب، وبعد ذلك يسير إليها ملك إثيوبيا بهدايا كثيرة... ، وتعم الفرحة جميع شعب إثيوبيا، وفي ذلك اليوم تتحقق لهم نبوءة داود القائلة: ستبسط إثيوبيا يديها إلى الرب ...، ويرسلون لك من صهيون..."

ثم يعود الراوى مرة أخرى إلى استكمال رؤية عزرا في نهاية النص، ووصف أهوال اليوم الآخر، وينذر بأقصى عقاب لمن ارتكب خطايا في يوم الحساب ومجيء المسيح الدجال، ولا يفرق في هذا اليوم بين ملك وحاكم، ويؤكد على كتابة النص من قبل عزرا بتأكيد ضمير المتكلم، كما نقرأ:

አሌ፡ ሎሙ፡ ለእለ፡ ይሂልዉ፡ በውእቱ፡ መዋዕል፡ ውእቱ፡ አሚረ፡ አልቦ፡ ንጉሥ፡ ወመኰንን። ወእምድኅረዝ፡ ይመጽእ፡ ሐሳዌ፡መሰህ፡ ወይብል፡ ውእቱ፡ አነ። አነ፡ ዕዝረ፡ ጸሐፍከዎ፡ ዘአጽሐፈኒ፡ እግዚእየ፡ ከመ፡ ያእምሩ፡ መሃይምናን፡ እለ፡ እምድኅሬየ... እስከ፡ ለዓለመ፡ ዓለም፡ አሜን፡ ወአሜን።[3]

1- سفر المزامير (68: 31)"يَأْتِي شُرَفَاءُ مِنْ مِصْرَ. كُوشُ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلَى اللهِ. راجع:
https://www.blackpast.org/global-african-history/ethiopianism/

- يتبين هنا نزعة الكاتب الإثيوبي لحاكم بلده إثيوبيا؛ حيث نلمحها بكثرة فى النصوص الحبشية وخضوع العالم له، ويبدو أنها سمة عامة للرواة الإثيوبيين، نحو ما ورد فى سيرة الإسكندر، انظر:

- Budge, E. A. Wallis: ሑረቱ፡ለእስክንድር, p.137.

وكذلك نزعتهم التى تتضح من خلال السيطرة على مياه نهر النيل في العصور الوسطى، انظر:

- مروة إبراهيم عيد: أثر التراث الحضاري المصري على الحبشة في العصور الوسطى، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، المجلد 40، جامعة القاهرة، 2023.

2-Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 76-77.

3 -ibid, P. 79.

"الويل لهم، للذين يكونون في هذه الأيام، وليس هناك فرق بين الحاكم والملك في ذلك اليوم...، ثم يأتى المسيح الكاذب، ويقول إنه "أنا". أنا عزرا كتبت كما أرشدنى سيدى، حتى يعرف المؤمنون من بعدى... إلى أبد الأبدين آمين آمين...".

- نص ባሮክ باروك

نشر هاليفي هذا النص طبقًا لمخطوطة رقم 503 في المتحف البريطانى، ووصفها عبادى تحت رقم 247. ويقع النص الحبشي في ست عشرة صفحة، وهو نسخة منقولة عن النص الحبشى لباروخ الخامس، ويعود أصل هذا النص إلى بداية القرن الثالث الميلادى، وربما كتب بالعبرية أو اليونانية، غير أن الحبشية نقلته عن اليونانية، ثم نسخته الفلاشا.[1]

ويدور النص حول رؤيا صعود باروخ إلى السماء، بواسطة الملاك "سوتوئيل"؛ حيث كشف له الرب عقاب المذنبين[2]، وأراه أسرار مدينة أورشليم السماوية، وذلك عندما بلغ باروخ 35 عامًا، حيث أخذه والده إلى القدس، وقدمه إلى رئيس الكهنة إسكندروس، وبعد خمس سنوات، بينما كان في وقت عمله وهو يسقى الماء ويغطى البئر بأوراق التين، نام نومًا عميقًا، وفي أثناء هذا دمر نبوخذ نصر القدس، وسبى جميع سكانها، ثم أتى الملاك سوتوئيل لينتشل باروخ من هذا الدمار، ويأتى به إلى أورشليم السماوية، وقد أراه الخبايا السرية والمعلنة، كما نقرأ:

ይትባረከ፡ እግዚአብሔር፡ አምላከ፡ እስራኤል፡ አምላከ፡ ለኩሉ፡ መንፈስ፡ ወለኩሉ፡ ዘሥጋ። ንጽሕፍ፡ ዘከመ፡ ከሠተ፡ ሎቱ፡ እግዚአብሔር፡ ለብፁዕ፡ ወለቅዱስ፡ ወቡሩክ፡ አባ፡ ባሮክ። ወእምድኅረ፡ ኮነ፡ ሎቱ፡ ፴ወ፭ዓመት፡ ወሰድዎ፡ አቡሁ፡ ወእሙ፡ ለኢየሩሳሌም።... ወመጽአ፡ ዓቢይ፡ መልአክ፡ ዘስሙ፡ ሱቱኤል። ወነሥአ፡ ለብፁዕ፡ ባሮክ፡ ወአዕረጎ፡ ውስተ፡ ሰማያት፡ ወአርአዮ፡ ኩሎ፡ ኅቡአተ፡ ዘኅቡእ፡ ወዘከሠት፡ ወአብአ፡ ውስተ፡ ኢየሩሳሌም፡ ሰማያዊት።[3]

"يبارك الرب إله إسرائيل وإله كل روح وجميع البشر، نكتب كما كشف له الرب للمبارك والقديس والطوباوى الآب باروخ...، وعندما بلغ خمسة وثلاثين عامًا، قاده أبوه إلى

1 -Wright, W, p.20-21 & Joseph Halévy, ትእዛዘ፡ ሰንበት, p. XXII & Leslau, p.63-64.

2- إشارة أيضًا هنا إلى رحلة الإسراء والمعراج.

3 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 80.

أورشليم... ثم أتى الملاك العظيم، الذى يسمى "سوتوئيل"؛ فأخذ المبارك باروك وأصعده إلى السموات، وأراه جميع الخبايا السرية والمعلنة، ثم قاده إلى أورشليم السماوية ...".

ويكشف النص عن آمال الفلاشا في هجرتهم لإورشليم، وذلك عندما سأل باروك ملاك الرب: لمن مدينة أورشليم؟!، فأجابه للفلاشا؛ وذلك لأنهم أوفياء في عبادتهم للرب، نحو:

ወተሰእልከዎ፡ ለውእቱ፡ መልአክ፡ ዘይመርሐኒ፡ ወእቤሎ፡ እንዘ፡ አንዝን፡ ለመኑ፡ ዝሀገር፡ ወእለ፡ መኑ፡ ሰብእ። ወአውሥአ፡ ወይቤለኒ፡ ዝሰ፡ ሀገር፡ ለፈላስያን፡ ለእሉ፡ ፈላስያን፡ ወጸምሂ፡ ፍጹማን፡ ወበሰጊድሂ፡ ፍጹማን፡ ወበጸሎትሂ፡ ፍጹማን፡ ወንጽሐ፡ ሥጋ፡ ፍጹማን፡ ፍጹማን፡[1]

"وسألت الملاك الذى يقودنى، وقلت له بحزن: لمن تلك المدينة ولأي شعب؟، فأجابنى قائلًا: تلك المدينة للمهاجرين (الفلاشا) الذين هاجروا، وهم كاملون في الصوم والسجود، وكاملون في الصلاة، وكاملون في طهارة الجسد، كاملون كاملون ..."[2].

كذلك ينذر النص بهلاك كل من خالف وصايا الرب في بحر ونهر من النار (تأثير أيضًا من هينوك). وينتهى النص بدعاء للراهب الذى نقله ويتوسل للرب بأن يحميه في اليوم الآخر، كما نقرأ:

ወድኅሬሁ፡ አርአየኒ፡ ባሕረ፡ እሳት፡ ዓቢይ፡ እንዘ፡ ይነብሩ፡ ውስቴቱ፡ እንዘይ፡ ውኀጦሙ፡ ፈለገ፡ እሳት። ኦእግዚእየ፡ እግዚአብሔር፡ በከመ፡ ኃረይኩ፡ ወሠመርኮ፡ ወአፍቀርኮ፡ ለባሮከ፡ ገበርከ፡ ይእዜኒ፡ ሀበኒ፡ ኵሎ፡ ተምኔትየ፡ ለገብረከ፡ አባ፡ ዋሳ፡ ይእዜኒ፡ ሠውረኒ፡ እምረኀብ፡ ዕርቃን፡ ዳግም፡ ሞት፡ በደኃሪት፡ ዕለት፡ ሥውረኒ፡ አሜን።[3]

"وأرانى بعد ذلك بحرًا من النار الهائلة؛ حيث يمكثون فيها، ويسيلون في نهر النار... أيها الرب إلهي؛ فكما اخترت ورضيت وأحببت باروك عبدك، فالآن هب كل رغبات عبدك الآب "واسا"... وأنقذني الآن من الجوع والصحراء الجرداء، والموت في اليوم الآخر، أحميني، آمين."

---

1 -ibid,P. 86.

2- تأثر هنا بالكتاب المقدس، متى (5: 48). كذلك سفر المزامير (119: 1- 5) "طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ. أَيْضًا لاَ يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا. فِي طُرُقِهِ يَسْلُكُونَ. أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِوَصَايَاكَ أَنْ تُحْفَظَ تَمَامًا.

3-ትእዛዘ፡ ሰንበት, P. 88-96.

– نص ዮርጎርዮስ፡ ነቢይ جورجوريوس النبى

يُعد هذا النص من أشهر نصوص الفلاشا الرؤيوية[1]، ويقع في إحدى عشرة ورقة، ويدور النص حول فكرة رحيل أرواح الأنقياء والخطاة من العالم. والجدير بالذكر أن هذه الفكرة شائعة بين عدد من أسفار الأبوكريفا والبسيدوبجرافيا، نحو: أبوكريفا بولس الفصل 13[2]. كذلك تتضمن هذا النص بعض الأحداث المتشابه في نصي رؤيا باروخ وكتاب الملائكة السابقين. وبالرغم من أنه لا يوجد نص حبشى مسيحى بهذا العنوان، غير أن بداخله بعض الرموز والعناصر المسيحية، منها تكرار تأكيد رؤية النبى جورجوريوس أشياء خفية، التى هى سمة مشتركة بين نصوص حبشية أخرى، كما أكد المستشرق أشولى؛ تأثر هذا النص برؤية العذراء مريم، بل يرى أن النبى جورجوريوس، ربما كان مسيحيًا.[3]

ويبدأ النص بحديث النبى جورجوريوس حول العالم الآخر مع الملاك ميكائيل، الذى صاحبه خلال رحلته، حيث أراه عقاب المذنبين في نهر من النار، وتسابيح الأنقياء للرب الممجد[4]، كما نقرأ:

ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ አምላክ፡ እስራኤል፡ ዮርጎርዮስ፡ ነቢይ... እቤሎ፡ ለመልአክ፡ ሚካኤል፡ ንግረኒ፡ እፎ፡ ሞት፡ ወፀአተ፡ ነፍስ፡ እምሥጋ፡ ወርኢኩ፡ ስብሐተ፡ እግዚአብሔር፡ ልዑል፡ ዘይነብር፡ ዲበ፡ ልዑላን ... ወናሁ፡ ፈለግ፡ ዓቢይወ፡ ይውኀዝ፡ እሳት፡ ወርኢኩ፡ ናሁ፡ ጽልመተ፡ ዓቢየ፡ ውስቴታ፡ ብካይ።።[5]

"يبارك الرب إله إسرائيل، جورجوريوس النبى ... أقول للملاك ميكائيل: حدثنى عن الموت، وكيف تخرج الروح من الجسد؟! فرأيت تسابيح الرب العلى الجالس فوق الأعالى...، ثم رأيت أيضًا نهرًا كبيرًا، تدفق منه النيران، ورأيت أيضًا ظلامًا هائلًا يصاحبه عويل".

1-Witold Witakowski; Psudepigrapha and Apocrypha, EA, Vol.4,2005. P.234
2-Leslau, p. 173, n.14.
3 -ibid, p. 77, 80, 173, n.9.

وتتعدد الآراء حول هذه الشخصية التى تحتل مكانة كبيرة عند الفلاشا، وتذكر تقاليدهم أن أصله من القدس، وبعد زواجه بقليل انفصل عن زوجته، ورحل إلى الصحراء وعاش هناك في حياة زهد وتقشف وصنع بعض المعجزات. بينما تذكر تقاليد أخرى أنه مؤسس قوانين الزهد والنسك في مقاطعة والقيات في القرن 14.

4– كذلك أيضًا يتضح التناص مع رحلة الإسراء والمعراج.

5 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 97፣100.

ثم يصور النص رؤية النبى جورجوريوس لإورشليم السماوية، حيث صورها الراوى؛ إنها عبارة عن امرأة ترتدى حريرًا، ولا تستطيع العين رؤيتها من إشعاع بريقها، وهنا تتناص هذه العبارة مع ما ورد في رؤيا عزرا الرابع[1]، نحو:

ወናሁ፡ ርኢኩ፡ ብእሲተ፡ ትለብስ፡ ሜላተ፡ ዘኢይክል፡ ዓይን፡ ርእዮታ፡ እምአብርሆታ። ወአንከርኩ፡ ወሰብሐዎ፡ ለእግዚአብሔር፡ ... ወይቤሎሙ፡ መልአክ፡ ውእቱዝ፡ መካን፡ ወይቤለኒ፡ ይእቲ፡ ኢየሩሳሌም፡ ሳማዊት።[2]

"وها أنا رأيت امرأة ترتدى حريرًا، لم تستطع العين رؤيتها من بريقه، وتعجبت ممجدًا الرب... ثم قال له الملاك: هذا هو المكان، فأجابته: هى أورشليم السماوية...".

وبعد رؤية النبى جورجوريوس لما شاهده من رحيل أرواح الصديقين والخطاة، كتب خبر هذا الكتاب الروحانى –كما وصفه– ومجد الرب، ودعا إلى الخضوع للرب، كما نقرأ:

ወእምዝ፡ ይቤለኒ፡ መልአክ፡ ሚካኤል፡ ናሁ፡ ርኢኩ፡ ፍልሰተ፡ ሥጋሆሙ፡ ለኃጥኣን፡ ወለጻድቃን። ወእምዝ፡ ጸሐፍኩ፡ ዝንተ፡ ዜና፡ መጽሐፍ፡ መንፈሳዊት፡ ... ይቤ፡ ጎርጎርዮስ፡ ኦኣኃውየ፡ ንዑ፡ ንግነይ፡ ለአምላክ፡ ሰማይ፡ ወምድር፡[3]

"وهكذا قال لى الملاك ميكائيل، وها أنا رأيت رحيل أرواح الخطاة والأبرار... وهكذا كتبت قصة هذا الكتاب الروحانى... يقول جورجوريوس: هيا يا أخوتى نخضع لإله السماء والأرض..."

– نص መጽሐፍ ሰብሐቲት كتاب التسابيح

يقع النص الحبشى في ثلاث وعشرين صفحة، وهو عبارة عن مجموعة من الفقرات الدينية والمواعظ، يتخللها كثير من التماجيد والتسابيح للرب، ويتم تلاوتها من قبل الأطفال من أجل التعليم والوعظ، ومدح الرب وتمجيده وطلب شفاعته، نحو:

ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ አምላክ፡ እስራኤል፡ በእንተ፡ ሰብሐት፡ በእንተ፡ ሕፃናት፡ አእምሩ፡ ሰብሐትየ፡ ዝንቱ፡ መጽሐፍ። እግዚአየ፡ እግዚአየ፡ በእንተ፡ ስምከ፡ መሐረኒ። አዶናይ፡ አንተ፡ እግዚአ፡ ዘአልቦ፡ ጐልቍኑ፡ ጥበቢሁ፡ ወበጥበብከሂ፡ ምላዕ፡ አፋየ፡ ሰብሐቲከ፡ ከመ፡ እሴብሕ፡ አኰቴተከ።... ንዑ፡ ንሑር፡ በብርሃነ፡ እግዚአብሔር፡ ብርሃነ፡ ሰብሐቲሁ፡ በምሕረቱ።[4]

1 -(57-29 :10)-Leslau, p.174, n.59.
2 -Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 99.
3 -Ibid, P. 105-103.
4-Joseph Halévy: ትእዛዘ፡ሰንበት, P. 108- 111, 116.

"مبارك الرب إله إسرائيل[1]، هذه تسابيح من أجل الأطفال، اعرفوا تسابيح هذا الكتاب. سيدى سيدى ارحمنى بشأن اسمك... يا إلهي فأنت سيدى الذى لا تُحصى حكمته، وها هو فمى ممتلىء بحكمتك وبتمجيدك، كى أسبحك وأمدحك[2]... هيا نسير في نور الرب، نور تمجيده ورحمته...".

وكما كانت أهداف النصوص السابقة في الحديث عن مدينة أورشيم، كذلك شغلت حيزًا كبيرًا في هذا النص من خلال تمجيدها ومدحها والحث على الاستيطان بها، نحو:

ትነብሩ፡ ኢየሩሳሌም፡ ሰምዑ፡ ኢየሩሳሌም፡ እከየ፡ ልብከ፡ ኢየሩሳሌም፡ አመ፡ ተጼወዉ፡ ኢየሩሳሌም። ሰብሑ፡ ኢየሩሳሌም፡ ወቦእነ፡ ኢየሩሳሌም፡ ኀቤከ፡ ኢየሩሳሌም፡...።[3]

"امكثوا في أورشليم، اسمعوا أورشليم، قوى قلبك لأورشليم، أسروا أورشليم، مجدوا أورشليم... ودخلنا أورشليم، إليك يا أورشليم".

كذلك من أهداف هذا النص؛ تأكيد أهمية تقديس السبت وتمجيده، وينذر النص في فقرات كثيرة؛ بالويل لكل من خالف وصايا الرب، وللنفس الشهوانية التى تؤمن بالحياة ولم تذكر الآخرة، كما نقرأ:

ሃሌ፡ ሉያ፡ ሰብሑት፡ ለእግዚአብሔር፡ ሀበኒ፡ ሊተ፡ ሰንበትከ፡ ቅድስት፡ ወነበበት፡ ሰንበት፡ በአፍ፡ ሙሴ። ወይ፡ ለየ፡ አሌ፡ ለየ፡ ኩሉ፡ ለነፍሰየ፡ ወለሥጋየ፡ እለ፡ ተአመና፡ እንከ፡ በሕይወቶሙ፡ ወላዕለ፡ ኢዘከራ፡ እንከ፡ ደኃሪቶሙ።[4]

"هللويا التمجيد للرب، هب لى سبتك المقدس، وتحدث السبت بفاه موسى... ويلى، الويل لى، والويل لنفسى ولجسدى، إذا رغبا الحياة، ولم يتذكرا آخرتهما...".

واشتمل النص بعض الإشارات للصلوات في الليل والنهار، كما نقرأ:

ተዘከርኩ፡ በሌሊት፡ ስመከ፡ እግዚኦ፡ መንፈቀ፡ ሌሊት፡ እትነሣእ፡ ከመ፡ እግነይ፡ ለከ፡ ...ሃሌ፡ሉያ፡ ሰብሑት፡ ለእግዚአብሔር፡ በጽባሕ፡ ስምዓኒ፡ ቃልየ። በጽባሕ፡ እቀውም፡ ቅድሜከ።...ይሴብህዎ፡ ኩሉ፡ ከዋክብት፡ ወብርሃን።[1]

1- نلاحظ أنه اقتصر هذه العبارة الاستهلالية في بداية النص، وكررها عند بداية كل جزء على مدار النص بأكمله، وأتى بها أحيانًا كاملة في بعض المواضع، راجع:Ibid, P.124

2- إشارة مستمدة من مواضع كثيرة فى الكتاب المقدس، نحو (يوحنا 1: 14) ومزمور (49: 3).

3 -Ibid, P. 113-114.

4 -Ibid, P. 118-119.

"ذكرت في الليل اسمك يا سيدى، وقمت أيضًا في منتصف الليل لكى أتجهد لك... هللويا المجد للرب في الصباح؛ حيث تسمع قولى... وأقوم أمامك في الصباح... وتسبحه جميع النجوم والأنوار...".

كذلك تأثر هذا النص بأعمال أخرى سابقة له، نحو: كتاب جورجوريوس وعزرا ورؤيتهما، واشتمل أيضًا وصفًا لقصة الخروج من مصر[2]، نحو:

ከመ፡ ይፌእየ፡ ዘጎርጎርዮስ፡ ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ አምላክ፡ እስራኤል፡ አምላክ፡ ለኩሉ፡ መንፈስ፡ ወለኩሉ፡ ዘሥጋ። አሪት፡ ዘፀአት።...ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ አምላክ፡ እስራኤል፡ ዘዕዝራ፡ ካህን፡ አነ፡ ሱቱኤል፡ ዘተሰመይኩ፡ ለዕዝራ፡... ወይቤሎ፡ እግዚአብሔር፡ ለሙሴ፡ ወለአሮን፡ በምድረ፡ ግብጽ፡...። ወሶበ፡ ኮነ፡ መንፈቀ፡ ሌሊት፡ ቀተለ፡ እግዚአብሔር፡ ኩሎ፡ በኩረ፡ በድብረ፡ ግብጽ፡[3]

"كما يرى جيورجريوس... مبارك الرب إله إسرائيل، وإله كل روح وجسد، توراة الخروج...، مبارك الرب إله إسرائيل، عزرا الكاهن، أنا سوتوئيل، الذى سميت عزرا...، وقال الرب لموسى وهارون في أرض مصر، وعندما حل منتصف الليل، قتل الرب كل الذين في جبل مصر...".

- نص ጸሎታት፡ ፈላሺያን صلوات الفلاشا

يُعد هذا النص من نصوص الفلاشا الرئيسة، ويتشابه في كثير من العناصر الواردة في نصوص الفلاشا السابقة؛ لإبراز فكرة تقديس يوم السبت والخلاص والعهد والثواب والعقاب، كذلك عُنى هذا النص بتحديد بعض صلوات الليل والنهار وتقديسها[4].

---

1 -Ibid, P. 113-115.

2 – كما ورد (الخروج 13 : 1–30).

3 -Ibid, P. 123, 126, 129,131.

4– ومعظم هذه الصلوات تسابيح وتماجيد للرب، وهناك ست صلوات مختلفة خلال النهار، وأربع في الليل وكل واحدة لها اسم خاص، وهناك صلوات خاصة بيوم السبت والأعياد، وأشار عبادى إلى أكثر من عمل يتضمن صلوات الفلاشا، ومن بينها بعض نصوص الفلاشا. ويرى "قشانى" أن هذه الصلوات لا تمت بصلة ما إلى الكتب المقدسة اليهودية، وتختلف تمامًا عن الصلوات اليهودية المعروفة، وهى أقرب إلى طقوس الكنيسة المسيحية التى تمارس مثل هذه العادات والمعتقدات الغريبة عن اليهودية. قشانى، رئوبين: الفلاشا، التاريخ والعادات والتقاليد، القدس، د.ت، ص27، 29 نقلًا عن: جلاء إدريس، ص 107 هامش1 وص 139 هامش 1، انظر أيضًا:
- d'Abbadie, p. 119, n.107 &Leslau, p.112-113.

ويقع النص في ثمانٍ وخمسين صفحة تقريبًا، ويختلف من ناحية الشكل عن النصوص السابقة؛ فالصفحة مقسمة إلى عمودين، وتحتوى على عدد من القطع المرقمة، واتسم بلغة بسيطه في عباراته وتكرارها، غير أن هناك أخطاء وحذف لأجزاء وعبارات واستبدالها بنقاط. وقدم هاليفي ترجمة عبرية لهذا النص، ووضع على غلافه عنوانًا آخر حبشيًا "መጽሐፈ:ሰዓታት" "كتاب السواعى"،[1] وبجانبه عنوان عبري آخر **תפילות הפלשים** "صلوات الفلاشا".

وقد روى من أجل قديس يسمى الآب "ሰቁየን"[2]، الذي يقدم مجموعة من النصائح لعبادة الرب وتمجيده، نحو:

ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ አምላክ፡ እስራኤል፡ ወይቤ፡ አባ፡ ሰቁየን፡ ውሉድየ፡ ተመሐሩ፡ ቀለ፡ እግዚአብሔር፡ ይሴብሕዎ፡ ወየአኩትዎ፡ ወይባርክዎ፡ ለዝሉፍ።... ወኮነ፡ እምድኅረ፡ ሞተ፡ አባ፡ ሰቁየን፡ ገበረ፡ እግዚአብሔር፡ የአጋዝ፡ ጸሎተ፡ ነቢይ፡ ሰቁየን፡ ወይስተጋብኡ፡ ጸሎተ፡ መላእክት፡ ጻድቃን፡ ወጸሐፈ፡ ፩መጽሐፈ፡ ከመ፡ ያድኅንነ።[3]

"مبارك الرب إله إسرائيل، ويقول الآب سقويان: يا أبنائى، تعلموا أقوال الرب، وسبحوه ومجدوه وباركوه للأبد... وبعد أن مات الآب سقويان؛ تلقى الرب صلاة النبى سقويان، وجمعها الملائكة والصديقون، وكتب كتابًا واحدًا... كى يخلصنا."

1- مما يشير إلى أنه ربما استمد عن كتاب المواقيت الحبشى المنقول في الأصل عن العربية أو القبطية، والجدير بالذكر أن هناك تشابهًا كبيرًا فى مضمون الكتابين، من خلال تمجيد الرب والتهليل بهللويا وأسمائه المقدسة، والتركيز على فِكر التقاليد اليهودية من الخلاص والعهد، كذلك كثرة الاقتباسات والتأثيرات من الكتاب المقدس. وتكمن بعض الاختلافات في شكل النصين حيث قسم النص الحبشى إلى قطع في مقابل تقسيم النص القبطى إلى مزامير يغلبها الطابع المسيحى من خلال الإشارة إلى المسيح يسوع والقديسة مريم العذراء منذ بداية النص، في مقابل ذكر شخص من الفلاشا، يسمى "سقويان"، الذى روى هذه الوصايا وغير ذلك. ونقل نص كتاب السواعى إلى الأدب الحبشى عن طريق اتصاله بالأدب القبطى، وهناك ترجمة عربية وقبطية وإنجليزية لكتاب السواعى من خلال: باسم سليمان: الأجبية منشور من خلال موقع:
http: Coptic-treasures.com ، انظر أيضًا:
- Guidi, I: Storia della Letteratura Etiopica, Instituto per l'oriente via Lucrezio, Rome, 1932, p.36.

1- جلاء إدريس، ص 111.

2 – ليس هناك معلومات عنه، وربما يكون هو الآخر واحدًا من آباء الفلاشا المقدسين.

3--Joseph Halévy: መጽሐፈ:ሰዓታት, P. 1-2.

وحدد هذا النص في بعض مواضعه مواقيت صلوات النهار والليل، وأغراضها، نحو:

ይፈጽሙ፡ ጸሎቶሙ፡ በ፮ሰዓት፡ ሌሊት፡ ይሴብሑ፡ በሐሜት፡ ለዘህሎ፡ ውስተ፡ ሰማይ... ወበ፫ሰዓተ፡ ሌሊተ፡ ደይን፡ ወእሳት፡ እስከ፡ መትሕተ፡ ታሕቲት። ወለዛቲ፡ ሰዓት፡ ኢይክል፡ ወኢመኑሂ፡ ተናግሮ። ወእመሰ፡ አእምሮ፡ ሳብዕ፡ ለጸልዮ፡ ሰዓት፡ ወጎብዓ፡ ውሥጥያተ፡ አልባብ፡ ይስምዖ፡ ፈጣሪ፡ እግዚአብሔር፡... ወበ፭ሰዓተ፡ ይሴብሕዎ፡ ሰራርያን፡ ወይብሉ፡ ቅዱስ፡ ቅዱስ፡ ቅዱስ፡ እግዚአብሔር፡... ወበ፬ሰዓተ፡ ይወጽኡ፡ መላእክት፡ ወያበውኡ፡ ጽለቶሙ፡ ለውሉደ፡ ሰብእ፡ ቅድመ፡ ልዑል[1]

"وتتم صلواتهم في الساعة الثانية من الليل، ويمجدون بسعادة للذى يكون في السماء...، وفي الساعة الثالثة من الليل [من أجل] العقاب والنار في أسفل جهنم. وفي تلك الساعة لا تستطيع مخاطبته ببنت شفه...واعرف سابع صلاة وخبئها بداخل القلوب، لكى يسمعها الرب الخالق... وفي الساعة الرابعة، تسبح الخلائق، قائلة: قدوس قدوس قدوس الرب... وفي الساعة التاسعة؛ تأتى الملائكة وتضع صلوات البشر تجاه العلى."

كذلك يتضح تمجيد الرب والتهليل بأسمائه الكثيرة في مواضع عدة، واستهل هذا التمجيد أحيانًا بكلمة هيللويا، كما نقرأ:

ሃሌሉያ፡ ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ አምላከ፡ እስራኤል፡ ቅዱስ፡ ቅዱስ፡ ቅዱስ፡ እግዚአብሔር፡፡ ይትባረክ፡ እግዚአብሔር፡ ዘፈጠረ፡ ሰማየ፡ ወምድረ፡ ንሴብሖ፡ ለእግዚአብሔር፡ ዘፈጠረ፡ ባሕረ፡ ወየብሰ። ሃሌሉያ፡ በኑኃ፡ ሌሊት፡ ወበኑኃ፡ ዕለት፡ ንግነይ፡ ወንሰብሕ፡ ለዘወሀበነ፡ ለነ፡ ለስብሐቲከ፡ ለዓለም። ንስእለከ፡ ኢታስተጋፍረነ፡ ወኢታግንዮለነ፡ አንተ፡ ንጉሠ፡ ነገሥት፡ እግዚአ፡ አጋእዝት፡ ቅዱስ፡ ቅዱስ፡ ቅዱስ፡[2]

"هيللويا مبارك الرب إله إسرائيل، قدوس قدوس قدوس الرب، يبارك الرب خالق السماء والأرض، نسبح الرب الذى خلق البحر واليابس، هيللويا طيلة الليل وطيلة النهار، نخضع ونسبح الذى وهب لنا لتمجيدك إلى الأبد... نسألك بألا توبخنا وتهلكنا، أنت ملك الملوك، سيد الأسياد، قدوس قدوس قدوس..."

واشتمل هذا النص أيضًا على إشارات واقتباسات كثيرة من الكتاب المقدس، أبرزها تسليط الضوء على قصة خروج بنى إسرائيل من مصر في مواضع عدة، كما أشار إلى معتقدات يهوديه، شعب الله المختار والخلاص والعهد، فنقرأ:

1-Ibid, P. 10 -12.
2 -Ibid, P. 15- 16.

ወሰአለ፡ ሙሴ፡ ቅድመ፡ አምላኩ፡ ወይቤ፡ ለምንት፡ እግዚኦ፡ በመዓትከ፡ ትትመዓዕ፡ ላዕለ፡ ሕዝብከ፡ እስራኤል፡ ዘአውፃዕከ፡ እምድረ፡ ግብፅ፡ በዓበይ፡ ኃይልከ፡ መሐሪ፡ ኩን፡ ላዕላ፡ እከዮሙ፡ ለሕዝብከ፡ እስራኤል፡ እግዚኦ፡ ተዘከር፡ በኪዳነ፡፡... ወይእዜኒ፡ አንትሙ፡ ሕዝበ፡ እግዚአብሔር፡ ተንሥኡ፡ ወቁሙ፡ ወባርከዎ፡ ለአዶናይ፡ አምላኪየ፡[1]

"وسأل موسى إلهه، قائلًا: لماذا غضبت بشدة يا سيدى على شعبك إسرائيل؟، وأخرجته من أرض مصر بقوتك المهيبة؟... كن رحيمًا على أشرار شعبك إسرائيل، يا سيدى تذكر عهدنا... والآن أما أنتم يا شعب الرب، فانهضوا وقوموا وباركوا سيدى وإلهي...".

كما أبرز هذا النص أيضًا الحديث عن أورشليم، ومدحها واللجوء إليها من أجل الخلاص، كما نقرأ:

አዶናይ፡ ንጉሥ፡ ዘለዓለም፡ አመ፡ ይትፈሥሑ፡ ኩሉ፡ በብርሃነ፡ ሰመይ፡ በመንግሥትከ፡ በአድኅኖ፡ ሕዝብከ፡ እስራኤል፡ ወበተሣህሎታ፡ ለኢየሩሳሌም፡ ሀገርከ፡ አስተፍሥሐኒ፡ በመንግሥትከ፡ ምስለ፡ ኅሩያኒከ፡ እስራኤል፡ አድኅነኒ፡ ለገብርከ።[2]

"سيدى الملك للأبد؛ حيث يفرح الجميع بنور السماء في مملكتك، وبخلاص شعبك إسرائيل وبرحمة أورشليم مدينتك، فرحنى بمملكتك مع مختاريك إسرائيل، خلص عبدك..."

نستنتج من خلال التحليل الأدبي السابق لنصوص أدب الفلاشا:

تشابه مضمون أغلب هذه النصوص؛ حيث غلب عليها الإسلوب الديني باتباع الحكم والمواعظ وتمجيد الرب، ومدح أورشليم، وبدأت أغلبها بعبارتها الاستهلالية الخاصة بنصوصهم، وتميزت بسهولة ووضوح عباراتها وتكرارها، وكثرة الإشارات والاقتباسات من الكتاب المقدس، وإبراز فكرة تقديس يوم السبت وتأكيد وصاياه، كذلك تأكيد معتقدات يهوديه، نحو: شعب الله المختار والخلاص والعهد، ويمكن أن نقسمها إلى:

أولًا: أعمال لتعاليم وصايا السبت: نحو: نص ትእዛዘ፡ሰንበት وصايا السبت.

ثانيًا: أعمال رؤيوية: نص አባ፡ኤልያስ الآب إلياس، ونص መጽሐፈ፡መላእክት كتاب الملائكة، ونص ዕዝራ عزرا، ونص ባሮክ باروك، ونص ጎርጎርዮስ፡ነቢይ جورجوريوس النبى.

1 -Ibid, P. 51, 54.
2 -Ibid, P. 29.

– **وأخيرًا: أعمال تسابيح وصلوات للرب:** نص መጽሐፍ ስብሐቲት كتاب التسابيح، ونص ጸሎታተ፡ፈላሲያን صلوات الفلاشا.

- **نتائج البحث وتوصياته:**

– عرف البحث أن أدب الفلاشا، هو ذلك الأدب الذي يغلب عليه السمة الدينية والرؤيوية، ومكتوب بالجعزية؛ تلك اللغة المقدسة للفلاشا، وللإثيوبيين أيضًا حتى اليوم.

– تناول البحث دراسة معظم أعمال أدب الفلاشا ووصفها وتحليليها؛ وبالرغم من تعددها ما بين نصوص فرائض لصلوات وتماجيد، وسير حياة لقديسين أو أسفار لأنبيائهم، فإنها تُعد أعمال أدبية متشابة فى معظم مضامينها وأفكارها وسماتها الأدبية.

– كشف البحث سبب عنوّنة هاليفي لمجموعة أعمال يهود الفلاشا باسم وصايا السبت، لتكرار وتأكيد هذه الوصايا فى معظمها، كذلك لأن نص وصايا السبت هو الأكبر حجمًا بين هذه الأعمال.

– برهن البحث على أن حقيقة مصدر أدب الفلاشا مستمد من العهد القديم، كذلك بعض أسفار الأبوكريفا والسيديوبإجرافا، نحو: سفر هينوك واليوبيل وعزرا وباروخ. كذلك بعض المصادر الحبشية الأصيلة، نحو: رؤيا السيدة العذراء، وكتاب مواعظ السبت وغير ذلك.

– اتضح تناقض هاليفي وتشتته من خلال وصف أدب الفلاشا، فقد ذكر أنه متأثر بأسلوب التلمود والعبارات المقرائية تارة، اللذان هما الأساس في تشكيل الوعى الثقافي والدينى لليهود–، ووصفه فى موضع آخر؛ بأنه متأثر بعناصر من مصر تارة أخرى، أو أنه متأثر بسفر اليوبيل العبري؛ وذلك محاولة منه لإثبات الأصل اليهودي لهذا الأدب. وما يؤخذ على هاليفي عدم تحديد أو الإشارة إلى الأعمال أو المواضع التى بنى عليها آرائه.

- أوضح البحث أهمية دراسة الأدب في فهم معتقدات وطقوس الشعوب؛ حيث اتضح من خلال معظم أعمال يهود الفلاشا، مدى تأثرهم بالبيئة والثقافة الإثيوبية التى نشأوا فيها، ونهلت ثقافاتها الحضارية عن مصر.
- كشف البحث عن الشخصيات والأماكن الرئيسة بداخل نصوص الفلاشا وأدوارها، وعلاقاتها بشخصيات وقصص وأحداث دينية مقدسة، مستمدة معظمها من الكتاب المقدس عامة.
- وضح البحث بعض الخصائص الأسلوبية لنصوص الفلاشا؛ من خلال تكرار بعض القصص وكثرة الإشارات والاقتباسات من العهد القديم، لتأكيد السمة الدينية، لجذب وإقناع المرسل، وبّين البحث ارتباط أدب الفلاشا بمواعظ ووصايا السبت ووصف عملية الخلق، وعقاب من يخالف وصايا الرب، وتكرار العظة من قصة الخروج من مصر، لتذكرهم بحياة العبودية وخلاص الرب لهم.
- بيّن البحث أهمية "كتاب الملائكة" بين أعمال الفلاشا، بالرغم من صغر حجمه، فإنه أثر في أعمال أدبية أخرى، وتتضمن كثيرًا من أفكار أدب الرؤيا.
- بيّن البحث بعض الفروقات بين نصوص الفلاشا والنصوص الحبشية عامة، نحو: استهلال معظم نصوص الفلاشا بالبادئة الخاصة بها، كذلك تكررت بعض الكلمات لتمجيد الرب، نحو: هللويا وأدوناى، ووصف الرب بأنه أبوهم بدلًا من السيد المسيح، وحلت الأميرة سنبت –التى هى تجسيد ليوم السبت– محل السيدة العذراء.
- أوضح البحث التشابه بين نصوص الفلاشا والأدب الحبشي عامة، من خلال ذكر إشارات وقصص تاريخية ودينية بداخلها، وتأثرها ببعض المعتقدات المسيحية كالتجسد، ولا سيما اقتباسات عدة من الكتاب المقدس، كذلك نزعة الرواة الإثيوبيين لبلدهم، مما يؤكد أنهم من قاموا بكتابة معظم نصوصهم، وأخيرًا تشابه خواتيم نهاية بعضها من خلال ذكر دعاء الراوي وتوسله للرب.
- بيّن البحث تأثر أدب الفلاشا وتناصه مع قصص إسلامية، نحو: قصة خلق آدم عليه السلام، ورحلة الإسراء والمعراج، كذلك الملائكة الموكلة، وحوار الرب مع الملائكة والأنبياء فى القرآن الكريم.

- بين البحث الخلط الواضح فى نصوص الفلاشا بين فِكر مرتبط بعقائد يهودية، وعناصر الأنثروبولوجيا المسيحية؛ حيث سعت فى التشبه بالرب في هيئته وشكله، وفى الوقت ذاته أكدت راحته بعد الخلق؛ وذلك من خلال تحديد يوم مخصص للعبادة، وهو السبت ليكون سر تقديس الإسبوع.
- ركز أدب الفلاشا على إبراز عناصر يهودية عدة؛ حيث غلفها بطابع دينى، وكررها فى معظمه للتأكيد عليها، نحو: أرض الميعاد، والخلاص، والعهد، والثواب والعقاب، والبعث، وشعب الله المختار.
- بيّن البحث أحد أغراض هاليفي في تجميع أدب يهود الفلاشا، وترجمة بعضه إلى الفرنسية والعبرية، لنشر الثقافة الدينية اليهودية، وقد أكد أنها أجمل ما أنتجته اليهودية.
- كشفت معظم أعمال الفلاشا من خلال تحليليها، عن قضيتين متلازمتين فى فكر إسرائيل، أولهما: خيبة آمالهم فى تحديد هويتهم، وتتجلى بوضوح من خلال الحديث عن قصة خروجهم، والتيه وغير ذلك، ثانيهما: الهجرة، ومقصدهم في نيل أورشليم –وهى كما يزعمون– أرض الميعاد وتحقيق أحلامهم.
- عرّف البحث المستشرق هاليفي؛ بأنه أوروبي ويهودي الديانة، واتجه إلى إثيوبيا فى القرن التاسع عشر خلال رحلة بحرية، استغرقت خمسة شهور، لكشف أصول الفلاشا وآدابهم.
- عرّف البحث الفلاشا وأصولهم، وبعض معتقداتهم طبقًا لرؤية هاليفي وغيره من المستشرقين الآخرين، الذين اهتموا بالفلاشا أيضًا، وكشف البحث تناقض هاليفي وتشتته في آرائه حول أصول الفلاشا وآدابهم أيضًا.
- بيّن البحث تأثر الفلاشا ببعض عادات وطقوس توارثوها عن الإثيوبيين، نحو: الرهبنة، كذلك انعكس بعض عاداتهم اليهودية على مسيحي إثيوبيا، كتجسيد السبت.

- كشف البحث عن الاختلاف بين يهود الفلاشا واليهود عامة فى بعض الطقوس والعادات؛ فهم لا يعرفون التلمود والمشنا، كذلك العبرية، مما تسبب في معاناتهم بعد هجرتهم.
- أشار البحث لأحوال الفلاشا المضطربة في مراحل تاريخية متفاوتة في إثيوبيا، وازدادت سوءًا بعد هجرتهم.
- أوضح البحث الهدف الحقيقى من وراء رحلة هاليفي للفلاشا؛ فقد كانت مهمة من الكيان الصهيونى، وذلك لتأكيد يهوديتهم، وتجميعهم لتحقيق الحلم الصهيوني.
- كشف البحث عن أن هاليفي لم يكن أول المستشرقين، الذين زاروا الفلاشا، فهناك عبادي وليسلاو وغيرهما، ومن بعده فيتلوفيتش، الذي اهتم كأستاذه –هاليفي–، بتجميع أدب يهود الفلاشا.

توصيات البحث:

يوصى البحث بعمل دراسات أخرى حول الاستشراق وتوجهاته الكثيرة في إثيوبيا. ويوصى البحث بعمل دراسات حول أثر اليهودية على المسيحية، من خلال الأعمال الأدبية التى أشرنا لوصفها وتحليلها، أو إبراز أعمال أخرى للفلاشا، كذلك يوصى البحث بدراسة مقارنة بين أدب يهود الفلاشا، وأعمال الأبوكريفا والسيدوبأجرافيا الحبشية والقبطية، وعلاقتهم عامة بالأبوكاليبس أو أدب الرؤيا اليهودي.

- **مصادر ومراجع الدراسة:**

- المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم على طرخان: الإسلام والممالك الإسلامية بإثيوبيا في العصور الوسطى، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد الثامن، القاهرة، 1959.
- ابن جرير الطبرى: تاريخ الأمم والملوك، المحقق محمد أبو الفضل، الجزء الأول، دار التراث، مصر، 1980.
- أبو صالح الأرمنى: تاريخ الشيخ ابى صالح الأرمنى تذكر فيه أخبار من نواحى مصر وإقطاعها، المطبعة المدرسّية، أوكسفرد، 1893.
- أحمد سوسة: أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، الأردن، 2003.
- المعجم العلمى للمعتقدات الدينية، تعريب وتحرير، سعد الفيشاوى، ومراجعة عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2007.
- إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب، مطبعة الإعتماد، القاهرة، 1927.
- خير الدين الزركلي، موسوعة الأعلام، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1980.
- حبشوش وهاليفي: رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي، ترجمة، سامية نعيم ومنير عربش، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، 1992.
- عبير محمد على: النص الحبشى في عصر الملك سرصا دنجل(1563-1597)، رسالة ماجستير غير منشورة، المكتبة المركزية، جامعة القاهرة، 2005.
- مجدى صالح: رحلة الأسرار المدفونة، المركز الديمقراطى العربى للدراسات الاستيراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 1919.
- محمد الهوارى: السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، 1994.
- محمد جلاء إدريس: يهود الفلاشا، أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1993.
- محمد عبد الحليم الزينى: الاستشراق اليهودى رؤية موضوعية، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
- مروة إبراهيم عيد: وصف التراث الأدبي الحبشي من خلال رحلة المستشرق جيمس بروس دراسة تحليلية أدبية، بحث منشور في مجلد خاص بالمؤتمر الدولى للدراسات البينية لقسم اللغات الشرقية كلية الآداب- جامعة القاهرة، بتاريخ 17- 18 فبراير 2019.

– ----------: أثر التراث الحضاري المصري على الحبشة في العصور الوسطى، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، المجلد 40، جامعة القاهرة، 2023.

– ----------: ارتباط الأدب الحبشى بالأدب القبطى، دراسة وصفية تاريخية مقارنة، المجلد 37، العدد2، رسالة المشرق، جامعة القاهرة، 2022.

– منال عبد الفتاح محمود: سفر هينوك (أخنوخ)، مكتبة النصر، القاهرة، 2009.

– نجيب العقيقى: المستشرقون، الجزء الأول، دار المعارف، مصر، 1980.

– المصادر الحبشية (الجعزية):

- Joseph Halévy: ትእዛዘ ሰንበት Te'ezaza Sanbat, Librairie Emile Bouillon, Paris, 1902.
- Joseph Halévy, La Guerre de Sarsa Dengel Contre Les Falachas, Ernest Lexoux, Paris, 1907.
- Joseph Halévy: መጽሐፈ፡ ሰዓታት, ጸሎታተ፡ ፈላሲያን Prières des Falachas, Libraires Editeurs, Paris, 1877.
- ሑረቱ፡ ለእስክንድር Via: Budge, E. A. Wallis: The life and exploits of Alexander the Great being a Series of Ethiopic Texts, 2 vols. Cornell university Library, London, 1896.

- انظر حول هذا العمل: مروة إبراهيم عيد: الرؤية الحبشية للأسكندر الأكبر، ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة دكتوراة غير منشورة، المكتبة المركزية، جامعة القاهرة، 2015.

- ትክለ፡ ሃይማኖት Via: Budge, E. A. Wallis: The Life of Tekla Haymanot, Privately Printed for Lady Meux, London, 1906.

– المصادر والمراجع الإثيوبية والأجنبية

- Abir, Mordechai: Ethiopia and The Red Sea; The Rise and Decline of the Solomonic Dynasty, British Liberery, London, 1980.
- Aescoly Aaron Z. Notices sur les Falacha ou Juifs d'Abyssinie, d'après le "Journal de Voyage" d'Antoine d'Abbadie. In :Cahiers d'études africaines, vol. 2, n°5, (Jérusalem 1932)1961.
- Atiya, Aziz: The Coptic Encyclopedia, Vol. 3, Macmillan publishing Company, New York.
- Bruce D. Haynes: People of God, Childern of Ham, Journal of Modern Jewish Studies, Vol 8, No. 2, Roytledge, New York, 2009.
- Daniel Summerfield: from Falashas to Ethiopian Jews: The External Influences Foe Change 1860-1960, School of Oriental and African Studies, The university of London, London, 1997.

- Denis Nosnitsin: ድርሳነ፡ ሰንበት, EA (Encyclopedia Aethiopica), Vol.2, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2005.
- Eliezer Berkovits & Stephen G. Wald: Encyclopedia Judaica: Vol. 6,19, Jerusalem, Keter publisching House Ltd, 1971.
- Emanuela Trevisan & Semi Routledge: The relationship between the Beta Israel tradition and the Book of Jubilees throught JEWS OF ETHIOPIA The birth,2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon, simultaneously published in the USA and Canada, 2005.
- Frederick C. Gamst: Judaism, Vol. 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Guidi, I: Storia della Letteratura Etiopica, Instituto per l'oriente via Lucrezio, Rome, 1932.
- Hirsch Bertrand: De Joseph Halévy à Flavius Josèphe, In: Annales d'Ethiopie. Volume 16, Maisonneuve & Larose, année 2000.
- James Bruce: Travels to Discover the Source of The Nile, 1768, 1769, 1770, 1771, 1772, & 1773. EdinBurgh, London, 1813.
- Jones and Elizabeth Monroe, A.H.M: A History of Ethiopia, Simon Publications, Oxford, 1953.
- Joseph Halévy: Excursion Chez Les Falacha En Abyssinie, Bulletin de la Societe de Geographie, Cinquieme Serie, Tome. XVII, Au Bureau de La Societe, Paris, Juin 1869.
- Kablan, Steven: The Monastic Holy Man and The Christianiziation of Early Solomonic Ethiopia, Wiesbaden, 1984.
- ----------: Indigenous Categories and the Study of World Religions in Ethiopia: The Case of the Beta Israel (Falasha), Journal of Religion in Africa, Vol. 22, Fasc. 3, Brill, England, 1992.
- ----------: Joseph Halévy, EA(Encyclopedia Aethiopica).2, Harrassowitz Verlag,Wiesbaden, 2005.
- ----------: Jacques Faitlovitch, EA (Encyclopedia Aethiopica). Vol.2, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2005.
- ----------: ትእዛዘ፡ ሰንበት, EA (Encyclopedia Aethiopica), Vol.4**,** Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2010.
- ----------: መጽሐፈ፡መላእክት, Malaekt, EA (Encyclopedia Aethiopica). 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- ----------: Genealogies and Gene-ideologies: The Legitimacy of the Beta Israel (Falasha), Iournal For Study of Race, Nation and Culture, Vol.12, Issue 4, Social Identities, 2006.

- Kay Kaufman& Shelemay: A Quarter-Century in the Life of a Falasha Prayer, International Council for Traditional Music Stable, Vol. 10, Music Council, Unesco, 1978.
- Hans Jacob Polotsky: Encyclopedia Judaica: Vol. 8, Jerusalem, Keter publisching House Ltd, 1971.
- Leslau. Wolf: Falasha Anthology, Translated from Ethiopic Sources with an Introduction, Brandeis University, London, 1951.
- ----------: Comparative Dictionary of Geʿez, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1991.
- Richard Pankhurst: Kefu Qan, EA (Encyclopedia Aethiopica).3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Sophia Dega-Muller: The Manuscript Tradition of the Beta Estra'el (Ethiopian Jews): Form and Content. A Preliminary Analysis published under the project 'Jews East and Christian in East', (ERC), COMSt (Comparative Oriental Manuscript Studies) Bulletin Vol.6, Num 1, Ruhr-universitat Bochum European Union Horizon, June 2020.
- Sophia Dega-Muller: The Monastic Genealogy of Hoharwa Monastery; A Unique Witness of Beta Esrael Historiography, Aethiopica 23, The asien Afrika Institut, University Hamburg, 2020.
- Stefan Weninger, Geez, Significance, affiliation, history, EA.2, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2005.
- Tudor Parfitt ،Emanuela Trevisan: The Beta Israel in Ethiopia and Israel: Studies on the Ethiopian Jews, Curzon, Pedstow, Cornwall, 1999.
- Trimingham, Spencer: Islam in Ethiopia, Oxford University Press, London, 1960.
- Ullendorff, E : The Ethiopians, Oxford University, London, 1960.
- Weld-Blundell, Herbert Joseph: The Royal Chronicle of Abyssinia 1769-1840, London.
- Witold Witakowski: Psudepigrapha and Apocrypha, EA (Encyclopedia Aethiopica), Vol.4, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2005.
- Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripls in The British Museum, London, 1877.

– المواقع الإلكترونية:

- الأجبية http: Coptic-treasures.com, 2-9-2023, 11am
-https://www.blackpast.org/-african-history/ethiopianism/2024-1-15. 2pm.